الحصار السوفيتي على برلين الغربية وأثره في العلاقات السياسية البريطانية – السوفيتية ١٩٤٨ – ١٩٤٩

أحمد صادق جعفر

أ.م.د. يوسف طه حسين

جامعة ميسان – كلية التربية – قسم التاريخ

الملخص :

بعد فشل مجلس وزراء خارجية الدول الكبرى في التوصل إلى اتفاق لتسوية القضية الألمانية في نهاية عام ١٩٤٧، اتبعت بريطانيا وحليفتاها الغربيين سياسة خاصة في المنطقة الغربية الخاضعة لهم في المانيا تهدف إلى أضعاف النفوذ السوفيتي والحد من أنتشار الشيوعية في ألمانيا من خلال جعل المنطقة الغربية منها تتفوق اقتصادياً وسياسياً على المنطقة الشرقية الخاضعة للاتحاد السوفيتي، ولهذا تمخض عن مؤتمر وزراء خارجية الدول الغربية المنعقد في لندن للمدة ما بين شباط – حزيران ١٩٤٨ مجموعة من المقررات عرفت باسم "برنامج لندن" الذي حدد الأهداف المرجوة من الإصلاح الاقتصادي وإعادة البناء السياسي للمناطق الغربية من أجل تشكيل حكومة فيدرالية في ألمانيا . وقد أثار هذا المؤتمر المذكور معارضة الاتحاد السوفيتي، ولما لم تستجب الدول الغربية قام بفرض حصار على المدخل الغربي لبرلين، معتقداً بأنه سوف يؤدي إلى أحداث انهيار اقتصادي فيها، وبالتالي فرض سيطرته على برلين ومن ثم ألمانيا، إلا أن بريطانيا اتخذت موقفاً حاسماً واشتركت بشكل فعال في الجسر الجوي لكسر الحصار عن طريق اسقاط الإمدادات الغذائية والوقود بالطائرات لسكان برلين الغربية لإظهار مساندة الغرب لهم . هو ما سنبينه في ثنايا البحث.

Abstract:

After the failure of the Council of Foreign Ministers of the major powers to reach an agreement to settle the German issue at the end of 1947, Britain and its Western allies followed a special policy in the western region under their control in Germany aimed at weakening the Soviet influence and limiting the spread of communism in Germany by making the western region superior to them. economically and politically on the eastern region subject to the Soviet Union, and this is why the Conference of Foreign Ministers of Western countries held in London

for the period between February-June 1948 resulted in a set of decisions known as the “London Program” that defined the desired goals of economic reform and political reconstruction of the western regions in order to Formation of a federal government in Germany. This aforementioned conference aroused the opposition of the Soviet Union, and when the Western countries did not respond, it imposed a siege on the western entrance to Berlin, believing that it would lead to economic collapse in it, and thus impose its control on Berlin and then Germany, but Britain took a decisive position and actively participated In the airlift to break the siege by dropping food and fuel supplies by planes to the residents of West Berlin to show the West's support for them. This is what we will see in the course of the research .

المقدمة :

تابعت الدراسة أثر أزمة الحصار السوفيتي على برلين الغربية ١٩٤٨ – ١٩٤٩في العلاقات السياسية البريطانية – السوفيتية، لأنها تعد من أخطر الأزمات التي أججت الحرب الباردة بعد الحرب العالمية الثانية، نتيجة لوضع برلين الخاص على الخارطة السياسية الدولية الذي تسبب في مواجهات عديدة بين حلفاء الحرب، لاسيما عندما حاصرت القوات السوفيتية برلين الغربية ومنعت الإمدادات إليها بين عامي ١٩٤٨– ١٩٤٩، الأمر الذي زاد من حدة التوتر في العلاقات السياسية البريطانية – السوفيتية وعمق المواجهة بين الغرب الرأسمالي والشرق الشيوعي .

جاءت هذه الدراسة مقسمة إلى مقدمة ومبحثين وخاتمة خصصت لأهم الاستنتاجات التي توصل إليها الباحث. تناول المبحث الأول عوامل قيام الحصار السوفيتي على برلين الغربية والموقف البريطاني منها منذ كانون الثاني حتى حزيران ١٩٤٨، أذ لجأت بريطانيا إلى استعمال الجسر الجوي لفك الحصار عن برلين الغربية، وتابع المبحث الثاني دور بريطانيا في جسر برلين الجوي وفك الحصار السوفيتي عن برلين الغربية منذ حزيران ١٩٤٨حتى رفع الحصار الكامل عن برلين في أيلول ١٩٤٩وانقسام ألمانيا وبرلين في أواخر العام نفسه.

المبحث الأول / دوافع قيام الحصار السوفيتي على برلين الغربية والموقف البريطاني منها كانون الثاني – حزيران ١٩٤٨ .

بعد فشل مجلس وزراء خارجية الدول الكبرى أو ما عرف بمؤتمر "الفرصة الأخيرة" في التوصل إلى اتفاق لتسوية القضية الألمانية في نهاية عام ١٩٤٧[١]، قدم وزير الخارجية البريطانية إرنست بيفن(Ernest Bevin)[٢] في بداية كانون الثاني ١٩٤٨ أربع مذكرات منفصلة إلى مجلس الوزراء البريطاني، وضح فيها

طبيعة التهديد السوفيتي واقتراحاته لمواجهته، والتي تضمنت إنشاء شكل من أشكال الاتحاد في أوروبا الغربية يدعمه الأمريكان والدومنيون (Dominion)[٣]وهذا بدوره لن يمنع – من وجهة نظر إرنست بيفن – سيطرة الاتحاد السوفيتي على ألمانيا بأكملها فحسب، بل يكون عامل جذب للألمانيين في منطقة الاحتلال السوفيتية في ألمانيا[٤]، كما اكدت مذكرات وزير الخارجية البريطاني على هجوم دعائي شامل ضد الشيوعية يستند إلى الأيديولوجية البريطانية الديمقراطية الإشتراكية[٥]، وتم قبول جميع مقترحاته في الثامن من كانون الثاني ١٩٤٨[٦].

وبالفعل عقدت بريطانيا بالاشتراك مع حليفتيها الغربيتين، الولايات المتحدة الأمريكية وفرنسا – دون الاتحاد السوفيتي – مؤتمراً لوزراء الخارجية، في الثالث والعشرين من شباط ١٩٤٨، للنظر في القضية الألمانية، وعلى الأخص للاتفاق على توحيد المناطق الغربية الثلاث في ألمانيا، وذلك بتخطيط من الحكومة البريطانية لإرضاء رغبة الولايات المتحدة، حيث كانت حكومتي واشنطن ولندن تميلان إلى أنشاء حكومة اتحادية في ألمانيا، في حين فرنسا كانت تخشى من قيام حكومة مركزية ألمانية إلى جانبها[٧]، وقد جرت المناقشات الثلاثية في لندن بمشاركة دول البينلوكس(Benelux Countries) [٨] "بلجيكا – هولندا – لوكسمبورغ"، التي دعاها إرنست بيفن للمشاركة في المؤتمر على قدم المساواة لمناقشة خطط إعادة الهيكلة الاقتصادية والسياسية لألمانيا الغربية، وقد تمخض المؤتمر الذي استؤنفت جلساته في الثاني من نيسان واستمر حتى الأول من حزيران ١٩٤٨، عما عرف باسم "برنامج لندن"، الذي حدد الأهداف المرجوة لتحقيق الانتعاش الاقتصادي وإعادة البناء السياسي للمناطق الغربية في ألمانيا، واتخاذ قرار بتداول عملة جديدة تكون خاصة بالمنطقة الغربية وهي "المارك الألماني"[٩] .

وأَثْناء الاستيلاء الشيوعي على تشيكوسلوفاكيا في شباط ١٩٤٨، أبلغ إرنست بيفن زملائه في مجلس الوزراء أنه على الرغم من جميع الجهود المبذولة منذ نهاية الحرب العالمية الثانية للتوصل إلى تسوية ودية مع الحكومة السوفيتية، ألا أن الأخيرة غير مستعدة حالياً للتعاون بأي شكل حقيقي مع أي حكومة شيوعية أو حكومة يتحكم فيها غير الشيوعيون وحسب، بل تستعد بقوة لتوسيع سيطرتها على الجزء المتبقي من قارة أوروبا، وبالتالي السيطرة على الشرق الأوسط وكذلك كتلة الشرق الأقصى بلا شك . وبمعنى آخر، يسعى المكتب السياسي للحزب الشيوعي في الاتحاد السوفيتي إلى التحكم المادي في الجزيرة العالمية بأسرها وليس أقل من ذلك[١٠]. لذا اقترح إرنست بيفن،عقد اجتماع في أواخر شباط ١٩٤٨، للقوى الغربية الثلاث ودول البنلوكس لمناقشة مستقبل المناطق الغربية في ألمانيا، وبذلك استبعد الاتحاد السوفيتي بشكل واضح من هذا الاجتماع[١١].

ولأجل توحيد المناطق الغربية الثلاث من ألمانيا ودمجها في "الوحدة الغربية" للحد من انتشار الشيوعية في عموم ألمانيا، اتفق المؤتمرون على عدد من المقررات الأخرى، كان اهمها عقد جمعية تأسيسية أو مجلس برلماني في مدينة بون (Bann)[١٢]، في الأول من أيلول ١٩٤٨ يتألف من ممثلين حسب نظام تختاره

المجالس النيابية لكل إقليم من الأقاليم، على أن يتألف من خمسة وخمسين عضواً، لأعداد دستور لألمانيا، ويتلقى التوجيهات من الحكومة العسكرية الحليفة. وإرضاءً لرغبة فرنسا توصل المؤتمرون إلى بعض الإجراءات التي تمثلت بفصل إقليم الرور(The Ruhr)[١٣] سياسيا عن ألمانيا، وتشكيل هيأة دولية لأدارته، عرفت باسم "هيأة الرور الدولية" (IAR)[١٤]،وتشكيل "مكتب الأمن العسكري" المكون من قادة جيوش الدول الغربية الثلاث، ويتولى مهمة الإشراف على تجريد ألمانيا من السلاح، وكان ذلك مقابل اعتراف فرنسا بالاستقلال الذاتي لإقليم السار [١٥].

لقد أثار "برنامج لندن" حفيظة الحكومة السوفيتية وتخوفها من أن تؤدي اقامة حكومة المانية غربية إلى أقامه جيش وطني الماني، بالإضافة إلى ضرب المصالح السوفيتية في ألمانيا، لذا عارض السوفييت بشده مقررات مؤتمر لندن، واعدوا ما يحدث تهديداً لأمن الاتحاد السوفيتي، فمن الناحية السياسية أرسلت الحكومة السوفيتية في آذار ١٩٤٨[١٦]، احتجاجين اتهمت فيها بريطانيا وحليفتيها الغربيتين الولايات المتحدة الأمريكية وفرنسا، بمخالفة نصوص اتفاقيتي يالطا وبوتسدام، اللتين نصتا على ادارة الحلفاء المشتركة لألمانيا، والقضاء على أيّة أسس تؤدي إلى تجدد الروح العسكرية الألمانية، وفضلاً عن الاحتجاج على أجراء المحادثات حول الشؤون الألمانية بصوره مستقلة عن الاتحاد السوفيتي، رأى الأخير أن بريطانيا وحلفائها الغربيين يقومون بتطويق الدول المنتصرة في الحرب، بينما أخذت الدول المهزومة تمارس الدور الأساسي في الائتلاف الجديد، وكان الأسواء من ذلك أن مناطق الدول الغربية في برلين كانت مواقع للتنصت وقواعد عسكرية غربية مزروعة في وسط حزام الأمن السوفيتي[١٧] .

وعلى أثر تلك التطورات دعت الحكومة السوفيتية في التاسع من آذار ١٩٤٨ كل من المارشال فاسيلي سوكولوفسكي (Vasily Sokolovsky)[١٨] الحاكم العسكري السوفيتي العام في ألمانيا، ومستشاره السياسي فلاديمير سيمينوف (Vladimir Semyonov)[١٩]،إلى موسكو للتشاور في ما يخص برلين، وقرروا فرض سلسلة متصاعدة من القيود على حركة المرور الغربية من برلين وإليها، من أجل إرغام القوى الغربية على التخلي عن برنامج لندن أو مغادرة برلين[٢٠]،التي بدأ التوتر يتناهى حولها منذ توقف أعمال مؤتمر لندن في السادس من آذار ١٩٤٨، وعلى الأخص بعد انسحاب المارشال فاسيلي سوكولوفسكي من مجلس الحلفاء لمراقبة ألمانيا في العشرين من آذار ١٩٤٨، احتجاجاً على امتناع قاده الدول الغربية الثلاث في ألمانيا[٢١]،من تقديم أي معلومات تخص ما جرى من محادثات في مؤتمر لندن، معلناً "أن هذا المجلس لم يعد ذي فاعلية"، وبهذا توقفت عن العمل جميع الهيئات الرباعية في ألمانيا، باستثناء السلطة الحاكمة للحلفاء في برلين، أو ما عرف بهيئة الكوماندانتورا (Kommandatura)[٢٢] المعترضة هي الأخرى على نظام الإدارة في برلين[٢٣].

وعلى قدر تعلق الأمر بألمانيا، لم يكن للضغط السوفيتي التأثير المطلوب، إذ لم يؤثر احتجاج الحكومة السوفيتية وموقفها الأخير على سياسات بريطانيا وحليفتيها الغربيتين الرامية إلى تنفيذ "برنامج لندن" في المناطق التي احتلتها في ألمانيا، بل على العكس من ذلك، فقد زاد الموقف السوفيتي من عزم وتصميم

الحكومة البريطانية على المضي قدماً في تشكيل حكومة ألمانيا الغربية[٢٤]، على الأخص بعد عقد بريطانيا معاهدة بروكسل(Treaty Brussels) [٢٥] للدفاع المشترك في السابع عشر من آذار ١٩٤٨، وعلى الرغم من توقعً حدوث مخاطر تتمثل في تحرك الاتحاد السوفيتي ضد الموقف الغربي في برلين، إلا أن إرنست بيفن ناقش هذا الأمر مع زملائه الغربيين موضحاً أن التأخير في البرنامج الغربي من شأنه أن يؤدي إلى ضغوط سوفيتية مكثفة، وإلى تحطيم معنويات أصدقاء بريطانيا لاسيما دول البينلوكس، بالإضافة إلى حدوث مخاطر تتعلق بالتركيبة السوفيتية–الألمانية[٢٦].

وفي السياق نفسه أعلنت وزارة الخارجية الأمريكية في الخامس والعشرين من آذار ١٩٤٨، "بأن الولايات المتحدة تعتزم الاستمرار في تنفيذ مسؤولياتها في ألمانيا، بوصفها عضواً في مجلس الاشراف المشترك في برلين"[٢٧].كما أعربت الحكومة الفرنسية عن تأييدها للموقف البريطاني الأخير مؤكدة على أهمية مواصلة تحدي التهديدات والاحتجاجات السوفيتية بنشاط، ولما لم تستجب الدول الغربية الثلاث للاتحاد السوفيتي، صعد الأخير من ضغوطه لحثها على التخلي عن خططها من خلال فرض حصار جزئي[٢٨]، يُقيّد وصول تلك الدول إلى برلين في الأول من نيسان١٩٤٨[٢٩]. وهنا بدأت مهمه المارشال فاسيلي سوكولوفسكي في تنفيذ ما تقرر في موسكو، حيث قام بحشد القوات السوفيتية ونقلها إلى المدخل الغربي لبرلين على شكل مناورات عسكرية، فارضاً بذلك رقابة مشدده على مرور الاشخاص والبضائع من وإلى برلين[٣٠]. وهكذا احتلت برلين مركز الصدارة في الصراع بين الشرق والغرب، ولم يكن ذلك بسبب طابعها الخاص فحسب، بل كاختبار للإرادة حول مستقبل ألمانيا بين الاتحاد السوفيتي من جهة وبريطانيا وحليفتيها الغربيتين من جهة اخرى.

وقد أثار هذا التحرك السوفيتي مسألة الرد الفوري بالقوة، فكان من الآراء البريطانية الاستثنائية "المبالغ بها" للرد في نيسان١٩٤٨، المقترح الذي قدمه ونستون تشرشل(Winston Churchill)[٣١]زعيم المعارضة آنذاك، للحكومتين البريطانية والأمريكية، وهو التهديد بشن حرب نووية لإجبار الاتحاد السوفيتي على الانسحاب من برلين وألمانيا الشرقية[٣٢]، مشيراً إلى "أن الوقت قد حان لإخبار السوفييت بأنهم إذا لم يتراجعوا عن برلين ويتركوا ألمانيا الشرقية وينسحبوا إلى الحدود البولندية، فسوف نسحق مدنهم". إلا أن رئيس الوزراء البريطاني كليمنت أتلي(Clement Attlee) [٣٣] ووزير خارجيته إرنست بيفن قد غضا النظر عن هذا الرأي المفرط الذي يقود إلى الحرب[٣٤]، أما الحكومة الأمريكية فقد كانت آنذاك ضد أي عمل عدائي تجاه الاتحاد السوفيتي[٣٥]. على الأخص بعد أن اكملت طبع العملة الجديدة"المارك الالماني" في نيسان من العام نفسة، وأرسلت منها سراً إلى فرانكفورت(Frankfurt)[٣٦]، "ثلاثة وعشرين ألف صندوق" لتوزع على البنوك المركزية الألمانية الغربية بعد إعلان الدول الغربية الثلاث عنها[٣٧].

وقد أدى الإعلان المفاجئ عن العملة الجديدة في الثامن من حزيران ١٩٤٨ إلى خفض قيمه الماركات الألمانية القديمة التي كان لايزال يتم التعامل بها في المنطقة السوفيتية، فقد كانت قيمه المارك الألماني الجديد عشره أضعاف المارك القديم[٣٨]، مما مثّل خطراً على اقتصاد المنطقة السوفيتية واحراجاً للسياسة المتبعة فيها،

مع ذلك قامت الدول الغربية في العشرين من حزيران ١٩٤٨، بإعطاء الضوء الأخضر لقادة مناطقها الغربية في ألمانيا، البريطاني بريان هوبرت(Brian Hubert)، والأمريكي لوسيوس دوبينيون(Lucius Dubignon)، والفرنسي بيير كونيغ (Pierre Koenig)،لتطبيق إجراء قرار على هامش مؤتمر لندن، وذلك بوضع النقد الجديد للمارك الألماني في التداول بالمناطق الغربية، وإنشاء بنك موحد هو "بنك الدولة" للمناطق الغربية الثلاث في ألمانيا[٣٩].

في المقابل رد المارشال فاسيلي سوكولوفسكي في الثاني والعشرين من حزيران ١٩٤٨ معلناً عن اعتماد عملة جديده "مارك الماني شرقي" في المنطقة الشرقية من ألمانيا، بما فيها برلين الغربية التي يرى أنها جزء متمم للمنطقة السوفيتية[٤٠]، وحينما طلب قادة الدول الغربية الثلاث عقد اجتماع رباعي للمستشارين الماليين والاقتصاديين في برلين لمناقشة مشكلات العملة داخل هذه المدينة، أصر ممثلو الاتحاد السوفيتي على أنه لا يمكن تداول عملة تختلف عن تلك المتداولة في منطقة الاحتلال السوفيتي المجاورة، فاعترض قادة الدول الغربية على ذلك وأعدوا أمر المارشال فاسيلي سوكولوفسكي فيما يخص فرض العملة الألمانية الشرقية على المناطق الغربية من برلين "لاغ وباطل"، وإعلنوا في اليوم التالي أي الثالث والعشرون من حزيران عن أدخال المارك الألماني المتداول في مناطق الاحتلال الغربية في القطاعات الغربية الثلاث من برلين[٤١]، على الرغم من وقوع الأخيرة بالكامل داخل منطقة الاحتلال السوفيتي[٤٢].

جاء رد الفعل السوفيتي على تلك الإجراءات شديداً، فقد قامت الحكومة السوفيتية في الرابع والعشرين من حزيران١٩٤٨بفرض حصار كامل على برلين الغربية وقطع جميع طرق المواصلات البرية والبحرية بين مناطق الاحتلال الغربية ومدينه برلين، بحجة أن هناك صعوبات فنية اوقفت النقل عن طريق السكك الحديدية والطرق البرية والملاحة النهرية من مناطق الاحتلال الغربية إلى برلين، ولم تقتصر ردود الفعل السوفيتية على ذلك، بل تعدى الأمر إلى غلق محطات الصرف الصحي، وقطع جميع إمدادات الكهرباء عن برلين من جهة الغرب[٤٣]، متجاهلة بذلك جميع الاتفاقيات المتعلقة بتسهيل حركة المرور إلى برلين الغربية التي كانت تعتمد وبدرجه كبيرة على المناطق الغربية المحتلة من ألمانيا في تزويدها بالمواد الغذائية والفحم وجميع ضرورات الحياة، كما اوقف السوفييت آخر هيأة رباعية مازالت تعمل بعد في ألمانيا، وهي كوماندتورا برلين[٤٤].

وقد شككت الحكومة البريطانية فيما إذا كانت هذه القيود مصممة كرد تكتيكي على الإجراء الذي اتخذته الدول الغربية بشأن مسألة العملة، أم أنها كانت كخطوة استباقية لأضعاف الدول الغربية وارغامها على الانسحاب من برلين، وكانت أكثر ميلاً إلى الرأي الأخير، واقرت في الوقت ذاته بأن الوضع في برلين قد يتطور ليصبح "خطيراً للغاية"، وأن على الدول الغربية أن تتخذ موقف حازم لا تراجع فيه[٤٥]. لأن من المعروف عن الإرث السوفيتي هو "أن من يسيطر على برلين يسيطر على ألمانيا ومن يسيطر على ألمانيا يسيطر على أوروبا"[٤٦].

لقد كان جوزيف ستالين (Joseph Stalin)[٤٧]يأمل بأن يؤدي الحصار الذي فرضه على برلين الغربية، إلى اجبار الدول الغربية على سحب قواتها من المدينة، أو الحيلولة دون تحويل ألمانيا الغربية إلى حليف لها ضد الاتحاد السوفيتي، لذا لم يترك الأخير مجالاً واسعاً للتفاوض حول فك الحصار عنها، فقد رفض خيار التفاوض ضمنياً منذ بداية الأزمة، ولاسيما بعد "إعلان وارسو" في الرابع والعشرين من حزيران ١٩٤٨، الذي انتقدت فيه الكتلة السوفيتية الشرقية سياسة الدول الغربية حيال ألمانيا وعلى الأخص ما أقرته في مؤتمر لندن[٤٨] .

وبناءً على ذلك أصدرت وزارة الخارجية البريطانية في الخامس والعشرين من حزيران ١٩٤٨، بياناً يؤكد عزم حكومتها على الاحتفاظ بموقفها في برلين، وشجعت الولايات المتحدة الامريكية على أن تحذو حذوها، كما بينت أنها لن تخضع أو تتراجع أمام الضغوط السوفيتية عن التزاماتها تجاه سكان المدينة وعلى الأخص قطاعها في برلين، فمما لا شك فيه أن الانسحاب من برلين الغربية – من وجهة نظر وزارة الخارجية البريطانية – يؤدي إلى فتح الباب على مصراعيه أمام النفوذ السوفيتي الشيوعي من جهة، وإلى أخفاق مشروع الاتحاد الغربي(Western Union)[٤٩]،من جهة أخرى. فقد كانت السياسة البريطانية تجاه أزمة برلين تهدف إلى الحفاظ على الموقف الغربي حيال برلين الغربية وتجنب الحرب والمضي قدما في تنفيذ برنامج لندن، لذا تحركت بريطانيا بسرعة وحسم أكثر من الولايات المتحدة في اتخاذ خيارها الاستراتيجي الأساسي للبقاء في برلين[٥٠] .

المبحث الثاني / دور بريطانيا في جسر برلين الجوي وفك الحصار السوفيتي عن برلين الغربية حزيران ١٩٤٨ – أيلول ١٩٤٩

لقد اثار الحصار السوفيتي الكامل حول مناطق احتلال القوى الغربية، المحصورة بعمق مائة ميل في القطاع المحتل من قبل السوفييت، شكوكاً في أذهان بعض المسؤولين الأمريكيين حول جدوى البقاء في برلين والحكمة من محاولة القيام بذلك، فقد كانت هناك مخاوف واسعة النطاق في أوروبا، من أن يكون ذلك الحصار مقدمة لاجتياح عسكري سوفيتي لأوروبا الغربية عبر نهر إلبه (Elbe)[٥١]، وقد يؤدي إلى اندلاع حرب عالمية ثالثة، إلا أن إرنست بيفن كان واثقاً من أن الاتحاد السوفيتي لم يخطط للجوء إلى العدوان العسكري العلني لتحقيق أهدافه في أوروبا. وما كان يخشاه هو العواقب السياسية بعيدة المدى للنجاح السوفيتي في اجبار القوى الغربية على الانسحاب من برلين. لذلك منذ البداية، كان ضد أي تراجع تحت الضغط السوفييتي وأي تسوية يشوبها استرضاء[٥٢].

وعلى أيّة حال، وضع الحصار الكامل لبرلين الغربية الحلفاء الغربين أمام ثلاثة اختيارات : أما التفاوض على تسوية تحت الضغط، أو الاقتحام البري، أو تنظيم الإمداد عن طريق الجو. الخيار الأول لم يكن وارداً في حسابات الدول الغربية لاسيما بعد أن عارضة إرنست بيفن، لأن الانسحاب وتسليم برلين بكاملها إلى الإدارة السوفيتية يؤدي إلى هبوط رصيد القوى الغربية في أوروبا بشكل خطير، وخاصة مع ازدياد حدة الحرب الباردة،

مما يؤدي إلى عدم ثقة الأنظمة المعادية للشيوعية في أوروبا بالمشاريع الغربية ضد "العدوان الشيوعي" [٥٣]، اما الخيار الثاني فقد غضوا النظر عنة لأنه قد يقود إلى الحرب كذلك كان عدد الجنود الغربيين ستة آلاف ، بينما وصلت القوات السوفيتية إلى ثمانية عشر ألف جندي داخل مدينة برلين وفرق أخرى حولها [٥٤].

وقد كان القادة البريطانيون والأمريكيون في ألمانيا متفقين على أنهم لا يستطيعوا أن يضمنوا، حتى مع توافر القوات، الاختراق براً . فضلاً عن محاولة كسر الحصار عن طريق استخدام القوات البرية تعني بدء القتال من الجانب الغربي، وبما أنه من غير الممكن اعتراض سبيل الطائرات التي تمر عبر الممرات المخصصة لها في برلين الغربية[٥٥]، إلا من خلال عمل عدائي مباشر من الجانب السوفيتي، إما بالطائرات أو الأسلحة الأرضية أو مناطيد الحاجز المجهزة بكابلات معدنية . قرر مجلس الوزراء البريطاني في الخامس والعشرين من حزيران ١٩٤٨ خرق الحصار السوفيتي، وتجهيز سكان برلين الغربية بالمواد الغذائية والوقود وغيرها عن طريق الجو واعطى الإذن للجنرال بريان هوبرت بإسقاط أي مناطيد تؤدي إلى أغلاق الممرات الجوية المؤدية إلى المدينة[٥٦].

وفي السادس والعشرين من حزيران ١٩٤٨ افتتحت بريطانيا والولايات المتحدة الجسر الجوي إلى برلين على الرغم من بعض الآراء الأمريكية المعارضة له[٥٧]. وقد فوجئ جوزيف ستالين بالبادرة، لكنه كان عاجزاً عن حرمان خصومه الحق في استخدام الممر الجوي لإدامة الإمدادات اللازمة لسكان برلين الغربية، كما لم يعترض السوفييت ذلك خشية تفسير الغرب لخطوه مثل هذه على أنها تصعيد على مستوى الأزمة [٥٨]، وفي السادس من تموز من العام نفسة اتُّخِذت بريطانيا مع حليفتيها الغربيتين إجراء دبلوماسي مُوَحَّد وقاموا بإرسال ثلاث مذكرات احتجاج متطابقة إلى الحكومة السوفيتية، أعلنوا فيها "بأن على الاتحاد السوفيتي أن يحترم الوضع في برلين، وان أي مفاوضات أو طريقة أخرى للسلام، يجب أن تكون وفقاً للمادة الثالثة والثلاثين من ميثاق الأمم المتحدة"[٥٩]. وفي السياق نفسة أكدت حكومة الولايات المتحدة بأنها مستعدة للدخول في أية مفاوضات بشأن برلين، بين ممثلي الدول الأربع، وحل أي قضية قائمة حول مدينة برلين تتعلق بحركة الأشخاص والبضائع بين مناطق الاحتلال الغربية ومنطقة الاحتلال السوفيتية[٦٠].

وفي الرابع عشر من تموز جاء رد الجانب السوفيتي على المذكرات المرسلة في السادس من تموز ١٩٤٨ موضحاً بأن القاء المسؤولية على الاتحاد السوفيتي فيما يخص تطور الموقف في برلين هو "ادعاء غير صحيح" بل أن ما حدث ويحدث جاء نتيجة لسياسات الدول الغربية الثلاث الرامية إلى تفكيك ألمانيا، ونقضها للاتفاقيات السابقة بين الحلفاء الأربعة، وذلك من خلال اصدار عملة خاصة بالمنطقة الغربية من ألمانيا، "الأمر الذي جعل من التدابير السوفيتية ضرورة لحماية اقتصاد ألمانيا الشرقية"[٦١].

وفي السياق نفسه أوضح السفير البريطاني في موسكو موريس بيترسون (Peterson Maurice)[٦٢] وممثل الحكومة البريطانية فرانك روبرتس(Frank Roberts) [٦٣]، لوزير الخارجية إرنست بيفين، بأن هناك ضعف في موقف الحلفاء الغربيين في المناقشات الثلاثية التي أجريت في موسكو بين الحكومة السوفيتية

وسفراء الدول الغربية هناك، والذي تمثَّل في أن ترتيبات الدخول إلى برلين تتبع جزئياً من توصيات اللجنة الاستشارية الأوروبية وجزئياً من الترتيبات المخصصة لهذا الغرض بين قادة قوات الاحتلال. فقد اكد السوفييت بأن أي حقوق يتمتع بها الحلفاء الغربيون في برلين تتبع من الترتيبات الرباعية لألمانيا ككل، وإلى أن تتم استعادة هذه الحقوق، لا يمكن استعادة الاتصالات الطبيعية مع المدينة. وبذلك لم يمكن إحراز أي تقدم[٦٤].

لقد كان الرد البريطاني، في المراحل المبكرة من الحصار السوفيتي على برلين الغربية، أكثر تصميماً وسرعة من رد الولايات المتحدة، فقد أوصى إرنست بيفن، بان يقوم رؤساء الأركان في واشنطن ولندن بتقويم مشترك للوضع العسكري، بينما تتفحص سلطات التحالف في برلين لوجستيات تزويد المواطنين المدنيين هناك بواسطة الجسر الجوي فقد كانت الحكومة البريطانية تفضل اتخاذ التدابير العسكرية وتصعيد الجسر الجوي بدلاً من اتباع الوسائل الدبلوماسية لأن التنازلات التي يمكن أن تقدمها بريطانيا لم تكن ذات أهمية كبيرة للاتحاد السوفيتي، في حين أن نوع التنازلات التي كان ألأخير يسعى وراءها تعني وقف كل من توحيد المناطق الغربية الثلاث وإنشاء حكومة ألمانيا الغربية[٦٥].

وهنا طلب إرنست بيفن من الحكومة الأمريكية أن ترسل مجموعتين من الطائرات من طراز بي-٢٩ القادرة على حمل أسلحة ذرية إلى الجزر البريطانية لتكون قادرة على تهديد السوفييت في ألمانيا عن طريقها في حالة وقوع الحرب، وقد حظي ذلك بموافقة مجلس الأمن القومي الأمريكي(National Security Council)[٦٦]، في الخامس عشر من تموز ١٩٤٨، حيث أكد المسؤولون العسكريون الأمريكيون على وجوب استغلال فرصه حصار برلين وأرسال تلك الطائرات دون عقد اتفاق رسمي وبمجرد وصولها ستكتسب بطريقة ما صفة العناصر الثابتة ويعتاد البريطانيون على وجودها[٦٧].

وفي السادس من آب ١٩٤٨قدم وزير الخارجية السوفيتي فياتشيسلاف مولوتوف(Vyacheslav Molotov) [٦٨] اقتراحاً إلى ممثلي كل من بريطانيا والولايات المتحدة وفرنسا، نص على أن يقوم الحاكم العسكري السوفيتي بتشغيل خط المواصلات بين برلين والمناطق الغربية وتقوم الدول الغربية بتوحيد العملة في برلين وهي المارك الخاص بالمنطقة السوفيتية، والغاء المارك الخاص بالمنطقة الغربية، والا يتم التداول به في برلين، وبالتالي أيقاف تنفيذ اتفاقيات ومباحثات لندن – السابقة لذكر– لحين اجتماع الدول الأربعة لمناقشة المشاكل القائمة بخصوص ألمانيا[٦٩]. وكان من البديهي أن يرفض الحلفاء الغربيون ذلك، وبعد سلسلة من المباحثات العقيمة اخفقت القوى الأربع في التوصل إلى اتفاق لأنهاء أزمة برلين[٧٠]، والقى الاتحاد السوفيتي، مسؤولية الحصار على عاتق الحلفاء الغربيين مطالباً اياهم بعودة المبادلات وتبني المارك الألماني الشرقي في القطاعات الغربية من برلين وقد عد الحلفاء الغربيون ذلك بمثابة تحدٍ كبير لهم، لذا قرروا تصعيد الجسر الجوي لإغاثة برلين على الرغم من بعض الصعوبات التي واجهت الحلفاء الغربيين [٧١].

إذ أكد الحاكم العسكري البريطاني في ألمانيا، الجنرال بريان هوبرت، في العاشر من آب ١٩٤٨ بأنه لا يمكن تجهيز برلين جواً خلال فصل الشتاء نظراً لسوء الحالة الجوية وانخفاض درجات الحرارة كثيراً وفي ظل

تلك الظروف يحتاج سكان المدينة على الأقل إلى ألف وثمانمائة طن يومياً من الفحم وكذلك الأغذية والاحتياجات الأخرى، في حين أن المواد المنقولة جواً إلى مدينة برلين ما تزال دون المستوى المطلوب بكثير، وقد كان الجنرال البريطاني مقتنعًا تماماً بأن السوفييت بمرور الوقت سوف يسيطرون على المدينة بأكملها، كما كان يرى بأن مناقشات القوى الأربع حول المشكلة الألمانية بأكملها هي في مصلحة الطرفين البريطاني والسوفيتي(٧٢).

لقد كان تقييم الجنرال بريان هوبرت للأوضاع العامة في برلين متشائماً لدرجة أن إرنست بيفن لم يختلف معه فحسب، بل أمر بعدم توزيعه داخل وزارة الخارجية، خشية أن يؤثر ذلك على المسؤولين البريطانيين الآخرين، لما أظهره تقرير الحاكم العسكري من دلائل على الانهزامية والاسترضاء(٧٣)، كما أبلغ إرنست بيفن السفارة الأمريكية في بريطانيا بأنه مصمماً على ألا يستسلم الحلفاء تحت أي ظرف من الظروف، وأن حكومة كليمنت أتلي عازمة على زيادة المخزونات في برلين قبيل حلول فصل الشتاء من خلال زيادة التسليم اليومي المشترك إلى سبعة آلاف طن، وأن على الإدارة الامريكية التعاون معها لتحقيق ذلك، مؤكداً بأن تكلفة تلك الخطوات التي اقترحها "لا تعادل كلفة حرب يوم واحد"، كما رفض رؤساء الأركان البريطانيين في السابع والعشرين من أب ١٩٤٨ خطه هيئة الأركان الأمريكية لتزويد برلين براً، مؤكدين بأن أي محاولة لإجبار القوافل المسلحة على دخول برلين ستكون غير صائبة عسكرياً وغير مرغوب فيها سياسياً(٧٤).

وقد اتخذت بريطانيا وحليفتيها الغربيتين مواقف صلبة بخصوص مشكلة برلين وفرضوا حصاراً معاكساً على السلع المنقولة من المناطق الغربية إلى المناطق الشرقية، وكان هذا الحصار أكثر إيذاء للشرق مما هو للغرب، لأن الاتحاد السوفيتي كان بحاجة إلى فحم الكوك والفولاذ من المصدر الوحيد للتجهيز في الغرب، في حين كانت ألمانيا الغربية قادرة على الاعتماد على اقتصاد غرب أوروبا، وكان يساعدها مشروع مارشال، بينما لم تكن لدى ألمانيا الشرقية هذه المنافع(٧٥).

وفي السادس والعشرين من أيلول ١٩٤٨، أحالت الحكومات البريطانية والأمريكية والفرنسية قضية حصار برلين إلى مجلس الأمن، وقد احتجت الحكومة السوفيتية مطالبة بإحالة القضية إلى مجلس وزراء خارجية الدول الأربع للنظر فيها وكذلك في مشكلة ألمانيا بأكملها، بما يتفق مع مقررات بوتسدام(٧٦)، إلا أن مجلس الأمن رفض الطلب السوفيتي ووافق على أدراجها في جدول أعماله في الخامس من تشرين الأول من العام نفسه، وهنا أدرك الجانب السوفيتي أن عرض القضية في الأمم المتحدة لن يكن في صالحة نظراً للمكانة التي تحظى بهى القوى الغربية في الأمم المتحدة، لذا رفض المشاركة في الإجراءات التي انتهت في الخامس والعشرين من تشرين الأول بتصويت المجلس إلى جانب حل قضية برلين، الا انه لم يتمكن من اتخاذ قرار فيها وذلك بسبب الفيتو السوفياتي(٧٧).

وفي تلك الاثناء تمكنت الحكومة البريطانية من تخطي بعض الصعاب التي واجهت مساهمتها في جسر برلين فعلى الرغم من أن سلاح الجو البريطاني كان يعمل بكامل طاقته لتجهيز برلين، إلا أن ذلك لم يكن كافياً

لتعويض النقص الحاصل خلال فصل الشتاء، لذا لجأت الحكومة البريطانية إلى المشاريع الخاصة، التي أصبحت تعرف باسم الرفع المدني (civil lift) واستأجرت في تشرين الثاني ١٩٤٨ أحدى وعشرين طائرة مدنية من طراز تيودور(Tudor) لنقل ما تحتاج إليه المدينة من الديزل والبنزين الذي يقدر بحدود مائة ألف طن[٧٨]، كما وافق مجلس الأمن القومي الأمريكي على نقل سبع وخمسين طائرة من طراز سكاي ماستر(Sky Master)، لتعزيز الجسر الجوي وإنشاء مطار ثالث تم بناؤه خلال ثلاثة اشهر فقط في منطقة الاحتلال البريطاني، وهكذا استمر جسر برلين يتسع باطراد ممولناً برلين بالغذاء والمحروقات والمواد الأولية طوال تلك الأشهر الحرجة[٧٩].

وبحلول ربيع عام ١٩٤٩ كان جسر برلين الجوي يعمل بفعالية وتنسيق مثل خط نقل السكك الحديدية، فقد كان هناك أكثر من أربعمائة طائرة أمريكية – بريطانية [٨٠]، تتردد بين المطارات الثلاثة في برلين ومطارات المناطق الغربية في ألمانيا لتنقل أطنان من الإمدادات المختلفة إلى سكان برلين يومياً [٨١]،ومن المؤكد أن الهدف الذي يقف وراء استمرار هذا الجسر الجوي هو إعطاء انطباع قوي يظهر مدى تصميم القوتين الغربيتين على الحفاظ على موقعهما في برلين الغربية، وإظهار التماسك في مواجهة القوه السوفيتية معاً[٨٢].

ولرأب الصدع بين القوى الغربية والاتحاد السوفيتي تم عقد عدد من اللقاءات في نيويورك ابتداءً من الخامس عشر من شباط ١٩٤٩، بين الممثلين في هيئة الأمم المتحدة السوفيتي جاكوب أ. ماليك (Jacob A. Malik)[٨٣]، والأمريكي فيليب جيسوب(Philip Jessup) [٨٤]،وكان الأخير يمثل الحكومات الغربية الثلاث، نتيجة لعدم رغبة جاكوب ماليك في اشراك ممثلي بريطانيا وفرنسا في محادثات غير رسمية، مع ذلك أصبحت تلك المحادثات الوسيلة الأساسية للمفاوضات من أجل رفع حصار برلين الذي ارتبط باجتماع مجلس وزراء الخارجية بناءً على طلب جاكوب ماليك، وبالفعل فقد أسفرت هذه المحادثات عن إعلان الموافقة المبدئية في الخامس والعشرين من نيسان من العام نفسة عن اجتماع قريب لوزراء خارجية الدول الأربع[٨٥].

ومما لا شك فيه أن هذا الموقف الأمريكي لم يحظ بموافقة إرنست بيفن الذي كان لديه مخاوف بشأن الدوافع السوفيتية، على الأخص محاولات التدخل في تشكيل حكومة ألمانيا الغربية ومنظمة حلف شمال الأطلسي(North Atlantic Treaty Organization)[٨٦]، لذا طلب من حلفائه الغربيين الإسراع في الإعلان عن تشكيل حكومة ألمانيا الغربية والمصادقة على حلف شمال الأطلسي ودستور ألمانيا الغربية قبيل عقد مؤتمر وزراء الخارجية، موضحاً بأن الحكومة السوفيتية قد تدق إسفينًا بين دول أوروبا الغربية من خلال طرح مقترحات مضادة تعرقل المزيد من الإجراءات التي سبق وأن أتفق بشأنها الحلفاء الغربيون[٨٧].

وفي الرابع من نيسان ١٩٤٩ تم التوقيع على معاهدة حلف شمال الأطلسي التي كان الحصار السوفيتي على برلين السبب الرئيسي لها وكذلك الحرب الباردة وسياسة احتواء قوة النفوذ السوفيتي في أوروبا، وعلى اثر ذلك أخذ البعض يؤكد على أن بريطانيا قادت العملاق الأمريكي بحنكة ودهاء لتورطه في الدفاع عن منطقة

شمال الأطلسي، واعتبروا أن عقد معاهدة بروكسل السابقة الذكر في آذار١٩٤٨ كانت طعماً ألقاه إرنست بيفن ليصطاد به "حوتاً ضخماً"[٨٨]. ومن ناحية أخرى استؤنفت في نيسان ١٩٤٩ الخطط الساعية إلى تحويل السلطة السياسية إلى حكومة المانية غربية تعمل تحت أشراف الحلفاء الغربيين[٨٩]، وفي الوقت ذاته تمكنت بريطانيا والولايات المتحدة من خلال الإمدادات الجوية أن تتغلب على آثار الحصار السوفيتي على برلين دون مجابهة عسكرية، وقد اعترف السوفييت بتلك الخسارة أو بالأحرى بالهزيمة السياسية، إذ أن حصار برلين لم يفشل وحسب بل أدى إلى اعاقة تطور اقتصاد ألمانيا الشرقية بعد عزلها عن المناطق الغربية، لاسيما أن اقتصاد ألمانيا الغربية قد بدأ بالنهوض في أعقاب تجديد النقد فيها[٩٠] .

وعلى أثر ذلك، بادرت الحكومة السوفيتية إلى تخفيف حدة التوتر الذي نتج عن فرضها الحصار على برلين، فكانت النتيجة عقد معاهدة نيويورك بين الجانبين في الرابع من أيار ١٩٤٩ التي تضمنت الدعوة إلى اجتماع وزراء خارجية الدول الأربع في باريس في الثالث والعشرين من أيار للنظر في القضايا المتعلقة بألمانيا وبرلين بما فيها مسألة العملة، على أن يمهد لهذا الاجتماع برفع جميع القيود التي فرضتها الحكومة السوفياتية بين المناطق الغربية وبرلين، ابتداءً من الثاني عشر من أيار من العام نفسة، وفي المقابل يتعين على الدول الغربية الثلاث رفع الحظر المضاد الذي فرضوه على التجارة بين مناطقهم والمنطقة الشرقية[٩١].

ولكن رفع الحصار من الجانب السوفيتي لم يتم إلا بشكل جزئي، فقد افتتح طريق واحد للسيارات وبقيت عدة عوائق أخرى، ثم أن الاضراب الذي إعلنه عمال السكك الحديدية في برلين ضد الإدارة الشيوعية [٩٢]، ساهم في تأخير رفع الحصار رفعاً كلياً، مما أدى إلى استمرار عمليات الجسر الجوي حتى الثلاثين من أيلول ١٩٤٩، على الرغم من رفع الحصار السوفيتي الكامل عن برلين في الثاني عشر من أيار من العام نفسة [٩٣].

وفي الوقت الذي رفع الاتحاد السوفيتي حصاره عن برلين أقر المجلس البرلماني الدستور الجديد "قانون بون الأساسي" للجمهورية الألمانية الاتحادية(ألمانيا الغربية)[٩٤]،وفي الثالث والعشرين من أيار ١٩٤٩ أعلنت حكومات كل من بريطانيا وفرنسا والولايات المتحدة عن تكوين جمهورية ألمانيا الاتحادية من مناطق الاحتلال الغربية الثلاث في ألمانيا، على أن تكون عاصمتها مدينة بون[٩٥]،وعندئذ انعقد مجلس وزراء خارجية الدول الأربع في باريس للمدة ما بين الثالث والعشرين من أيار إلى العشرين من حزيران من العام نفسة، وكانت القضية الألمانية من أهم القضايا المدرجة على جدول اعمال المؤتمر، وهنا حاول وزير الخارجية السوفيتي الجديد أندريه فيشنسكي(Andrei Vychinsky) [٩٦]، استغلال المجلس في إعاقة تكوين دولة في ألمانيا الغربية، وذلك من خلال المطالبة بالرجوع إلى المبادئ التي بنيت عليها اتفاقية بوتسدام، وكذلك إعادة الحكومة الرباعية القديمة في برلين وألمانيا بأكملها، فضلاً عن تشكيل مجلس دولي ألماني مؤلف من أعضاء الإدارة الاقتصادية القائمة في شرقي ألمانيا وغربها على أن يتولى هذا المجلس المسؤوليات الاقتصادية والإدارية ويكون خاضعاً لمجلس الحلفاء لمراقبة ألمانيا[٩٧].

وبالمقابل حاول الوزراء الغربيون لا سيما البريطاني إرنست بيفن والأمريكي دين اتشيسون (Dean Acheson)[٩٨]استغلال المؤتمر لأقناع الوفد السوفيتي، بأن يمتد إلى المنطقة الشرقية من ألمانيا النظام الذي طالما أكدوا عليه من أجل مناطقهم الثلاث في غربها، إذ اقترحوا على أندريه فيشنسكي وضع ترتيبات ملائمه تجعل من المقاطعات الخمسة الداخلة في منطقة الاحتلال السوفيتي تعمل وفق الدستور الغربي "القانون الأساس"[٩٩]، واقترحوا أيضاً سن دستور احتلال رباعي، تتولى بموجبه لجنة عليا رباعية مسألة الإشراف على ألمانيا على أن تصدر قراراتها بأغلبية الأصوات، إلا أن الوفد السوفيتي رفض هذه المقترحات رسمياً في الثلاثين من أيار ١٩٤٩[١٠٠]، لأنه وجد فيها محاولة لإضفاء الصفة القانونية على الاحتلال وإطاله أمده، لذا أكد أندريه فيشنسكي على المطالب السوفيتية الأنفة الذكر وعلى وجوب وضع معاهدة للصلح مع ألمانيا [١٠١].

غير ان ذلك قوبل بالرفض من قبل الدول الغربية الثلاث التي احتجت بان المسائل الكثيرة المعلقة تجعل هذه الخطوة عديمة الجدوى، وبذلك يتضح أن الهدف الحقيقي للاتحاد السوفيتي كان في اتخاذ المؤتمر بوصفة "منبراً للدعاية"، ومما يدل على ذلك هو الكيفية التي يمكن عن طريقها ابرام معاهدة للصلح مع ألمانيا، في حين أن جميع الاختلافات ما زالت باقية، وهذا ما لاحظه وزير الخارجية البريطاني إرنست بيفن، وأجمالاً انتهى المجلس بالإخفاق فيما يتعلق بإعادة توحيد ألمانيا [١٠٢]. وحينئذ جرت محاولة للاتفاق على توحيد برلين، وفي الثاني من حزيران ١٩٤٩ قدم وزير الخارجية الأمريكي دين اتشيسون مشروعاً باسم الحلفاء الغربيين، اقترح من خلاله إجراء انتخابات حرة في قطاعات برلين الأربعة، وتوطيد الكوماندانتورا في برلين وإعادة تشكيلة من القوى الأربع[١٠٣]، كما وافق الجانب الغربي على أن تؤخذ في أغلب الأحوال قرارات الحكومات الأربع المتعلقة بألمانيا بالإجماع، وهذا ما يطابق الإدارة السوفيتية، لكن الوفد السوفيتي رفض هذا المشروع الغربي في السابع من حزيران ١٩٤٩، لأنه لا يعلق أهمية كبرى على حق الفيتو، ويخول كثيراً من السلطات إلى البلدية المنتخبة[١٠٤].

وهكذا فشل مؤتمر باريس في الوصول إلى اتفاق محدد يخص إعادة توحيد ألمانيا وبرلين، وكانت نتيجة المؤتمر، المصادقة على رفع الحصار المذكور والاتفاق على قيام السلطات المحتلة لألمانيا بالتشاور فيما بينها، لاتباع الطرق التي تؤدي إلى تخفيف الانفصال الإداري في ألمانيا وبرلين، كما تقرر بأنّ تتباحث الحكومات الأربع لتعيين تاريخ لانعقاد اجتماع قريب لوزراء الخارجية، ولكن في الممارسة العملية وافقت حكومات كل من بريطانيا وفرنسا والولايات المتحدة من جهة، والاتحاد السوفيتي من جهة أخرى على مدينة مقسمة وأمة مقسمة كطرق للحد من تأثير الآخر على مصالح كل منهما[١٠٥]. وقد تحقق ذلك أولاً من قبل الحلفاء الغربيون بإقامة حكومة ألمانية تتجه في سياستها الخارجية إلى الدول الغربية فظهرت جمهورية ألمانيا الاتحادية – الغربية إلى الساحة السياسية كدولة جديدة،عقب الانتخابات التي جرت في آب ١٩٤٩[١٠٦]، وأصبحت برلين الغربية داخل أراضي قوى معادية للاتحاد السوفيتي[١٠٧].

أما عن رد فعل الاتحاد السوفيتي فقد دعا لاجتماع "مجلس الشعب الالماني" في برلين، وإعلن في السابع من تشرين الأول ١٩٤٩عن تأسيس جمهورية ألمانيا الديمقراطية (ألمانيا الشرقية) [١٠٨]، في المناطق التي تقع تحت سيطرته من ألمانيا، واتخذ من القطاع السوفيتي في برلين الشرقية عاصمه لها، ومما سهل للاتحاد السوفيتي هذا الإجراء أن قواته كانت ترابط في جميع الجهات حول المدينة المقسمة[١٠٩]، وفي العاشر من تشرين الأول تم حل الإدارة العسكرية السوفيتية، وتسلم الألمان الشرقيون إدارة شؤونهم الخارجية، وفي الثاني عشر من تشرين الأول من العام نفسة إعلن السوفييت عن أول حكومة ألمانية شرقية برئاسة اوتو غروتفول(Grotewohle Otto)[١١٠]،وبذلك منحت ألمانيا الشرقية سلطات أعظم مما حصلت علية ألمانيا الغربية، ولكن ألمانيا الشرقية كانت من الناحية الأيديولوجية واقعة تحت نفوذ الاتحاد السوفيتي[١١١] .

وبقدر ما كان هذا الانقسام الألماني مأساويا، إلا أنه حسم مسألة مستقبل ألمانيا الذي أثار مخاوف الدبلوماسية البريطانية منذ نهاية الحرب العالمية الثانية، فقد أدى هذا الانفصال إلى إسكات المعضلة الأمنية التي أدت إلى تفاقم توتر العلاقات البريطانية – السوفيتية في برلين، مما سهل على كل جانب حماية مصالحه دون مهاجمة مصالح الطرف الآخر. كما أنه رسم خطوط الحرب الباردة بوضوح عبر أوروبا لدرجة أن أي محاولات لتغييرها تنطوي على مخاطر لم يكن أي من الطرفين على استعداد لقبولها[١١٢]، وهكذا أصبحت كل دولة من الدولتين الألمانيتين تدور في فلك المعسكر الذي يسيطر على شؤونها، ولتتحول ألمانيا من عدو مهزوم مشرذم إلى شريك وضلع في المواجهة بين الشرق والغرب[١١٣].

الخاتمة :

خرجت الدراسة بعدد من النتائج كان أهمها :

١. كان الدافع وراء الحصار السوفيتي هو إخفاق برنامج التعافي الأوروبي الذي تزعمته بريطانيا وإيقاف تنفيذ برنامج لندن وتشكيل حكومة ألمانيا الغربية. في محاولة سوفيتية باستخدام الحصار لإقناع الغرب بإعادة فتح المفاوضات من أجل توحيد ألمانيا أو طرد القوى الغربية من برلين.

٢- يعد الحصار السوفيتي على برلين الغربية أول مواجهة بين بريطانيا والاتحاد السوفيتي لذا كان نقطه تحول في العلاقات التي نشأت عن المصالح المشتركة خلال الحرب العالمية الثانية وعلى أثره ظلت الحالة في ألمانيا بمستوى خطورة الاحتكاك بين الاتحاد السوفيتي بريطانيا مع إمكانية تطور الحرب الباردة إلى حرب ساخنة.

٣- اتخذت بريطانيا خيارها الاستراتيجي الأساسي للبقاء في برلين بسرعة وحسم أكثر من الولايات المتحدة ، لأن الانسحاب من برلين الغربية يؤدي إلى فتح الباب على مصراعيه أمام النفوذ السوفيتي الشيوعي في أوروبا وإلى فشل مشروع الاتحاد الغربي الذي تزعمته بريطانيا .

٤ – كان لبريطانيا دور بارز وفعال في جسر برلين الجوي الذي أدى إلى توحيد الغرب ضد الاتحاد السوفيتي، ومن ثم استمالة سكان المنطقة الغربية من ألمانيا إلى جانب بريطانيا وحليفتاها الغربيتين الولايات المتحدة

وفرنسا، وكسر الحصار السوفيتي دون أي تغيير في التوجهات السياسية البريطانية حيال برلين الغربية والقضية الألمانية مما صعد من حدة الخلافات السياسية البريطانية – السوفيتية .

٥ – أعطى تصميم سكان برلين الغربيين وبريطانيا وحليفتاها الغربيتين في مواجهة الحصار السوفيتي بواسطة الجسر الجوي دافعاً قوياً لإبرام حلف شمال الأطلسي وتكوين جمهورية ألمانيا الإتحادية "ألمانيا الغربية" عام ١٩٤٩، مما أدى إلى ارتفاع مستويات التوتر في العلاقات السياسية بين بريطانيا والاتحاد السوفيتي ودفع الأخير إلى الإسراع بتأسيس جمهورية ألمانيا الديمقراطية "ألمانيا الشرقية" في العام نفسه .

الهوامش:

(١)من الجدير بالذكر أن خلال اجتماعات مجلس وزراء خارجية الدول الكبرى (الاتحاد السوفيتي، بريطانيا، الولايات المتحدة الأمريكية، فرنسا والصين) المنعقدة إبان المدة من الحادي عشر من أيلول ١٩٤٥ حتى الخامس عشر من كانون الأول ١٩٤٧، أظهر الاتحاد السوفيتي مواقف عدائية متنامية تجاه بريطانيا في معالجة المسائل الخلافية، إذ مارست الحكومة السوفيتية السلطة التي تحتفظ بها في أوروبا الشرقية والوسطى بقوه من أجل مصالحها الخاصة، وكان الرأي البريطاني إزاء تلك المواقف متصلباً، لاسيما تجاة القضية الألمانية الذي امتاز بالثبات طوال سلسلة الاجتماعات بينهما. للمزيد من التفاصيل ينظر:

Foreign Relation of the United States,1946,(Council Of Foreign Ministers),Vol. II, Washington,1970 ; Foreign Relations of the United States, 1947,(Council of Foreign Ministers) Germany and Austria, Vol.II, Washington,1972. Hereafter Will Be Cited As (F.R.U.S).

(٢)**إرنست بيفن**:(١٨٨١-١٩٥١) سياسي ورجل دولة بريطاني وزعيم نقابي عمالي، أصبح عضواً في الاتحاد العام للعمال بين عامي(١٩٢٥-١٩٤٠)، ثم عُين وزيراً للعمل في حكومة ونستون تشرشل بين عامي(١٩٤٠-١٩٤٥)، ووزيراً للخارجية في حكومة العمال بين عامي(١٩٤٥-١٩٥١)، كان معارضاً للسياسية السوفييتية، عرف بالقدرة على التنظيم، ويعد إبرام معاهدة حلف شمال الأطلسي في نيسان ١٩٤٩ أعظم إنجازاته السياسية، كان من أشد المعارضين لحصار برلين عام ١٩٤٨، توفي في الرابع عشر من نيسان ١٩٥١. للمزيد ينظر:

محمد شفيق غربال وآخرون، الموسوعة العربية الميسرة، ج١، بيروت، دار النهضة، ١٩٨٧، ص٤٦٨ ؛

Kundnani, Hans, Ernest Bevin: International Realist, The World Today, Vol.75, No 6, December/January 2019,P.21.

(٣) كان من بين دول الكومنولث البريطاني مجموعة من الدول أطلق عليها أسم الدومنيون، وهي دول عدت من الناحية القانونية دولاً مستقلة، بدءا من الاتحاد الكندي عام ١٨٦٧، وعلى الرغم من أنها نالت عضوية عصبة الأمم بعد الحرب العالمية الأولى، الا انها ضلت مرتبطة بولاء عام للتاج البريطاني، ومتحدة بملء إرادتها في رابطة الكومنولث البريطاني، وبعد ظهور الدومنيون الأسيوي تغير شكل الكومنولث، ولم يعد حتى يوصف في تصريحات الساسة البريطانيين بأنه "بريطاني"، واختفت وحدة سياسته الخارجية واقتصرت على مجرد التشاور. للمزيد ينظر:

عبد الوهاب الكيالي وآخرون، موسوعة السياسة، ج١، ط١، بيروت، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، ١٩٩٩، ص٢٩١-٢٩٢.

(٤) بموجب الاتفاقيات التي سبق أن عقدتها الدول الحليفة بصدد مناطق الاحتلال وآلية الرقابة في ألمانيا نشر في الخامس حزيران ١٩٤٥ ما عرف بـ (تصريح برلين) الذي تقرر بموجبة تقسيم ألمانيا إلى أربع مناطق احتلال : شرقية مساحتها ١٠٨،٢ ألف كم٢ في عهده الاتحاد السوفيتي، شمالية غربية مساحتها ٩٧،٧ ألف كم٢ في عهدة بريطانيا، جنوبية غربية مساحتها ١٠٧،١ ألف كم٢ في عهدة الولايات المتحدة الأمريكية، غربية مساحتها ٤٢،٧ ألف كم٢ في عهدة فرنسا، كما نصت القرارات على تقسيم برلين بوصفها العاصمة ومقر الهيئات العليا للإدارة العسكرية الحليفة (مجلس الرقابة) إلى أربع قطاعات : القطاع الشرقي ويحتله الاتحاد السوفيتي بواقع ٨ دوائر زهاء ٤٠٣ كم٢، القطاعات الغربية وتحتلها كل من بريطانيا ٤ دوائر ١٦٥ ألف كم٢، الولايات المتحدة ٦ دوائر ٢١٠ ألف كم٢، فرنسا دائرتين ١٠٤ كم٢. للمزيد من التفاصيل ينظر :

حمدي حافظ، مشكلة توحيد ألمانيا، ط١، القاهرة، الدار القومية للطباعة والنشر، ١٩٥٨، ص ١٦–١٩.؛ تيموخوفيتش لاريونوف، معركة برلين، ترجمة الياس شاهين، موسكو، دار التقدم، ١٩٨٧، ص ص ٢١٩ – ٢٢٢.؛

Wilfrid Knapp, A History of War and peace 1939-1965, Oxford University Press, London, 1967,P.89.

(٥) **الديمقراطية الإشتراكية** : تطلق على أتباع الأممية الثانية أي أحزاب الاشتراكيين الديمقراطيين التي تطالب بتحقيق الاشتراكية عن طريق البرلمان ، وترجع اشتراكيتها إلى مصادر غير ماركسية مثل المسيحية والانجيل ، وتختلف عن الأحزاب الشيوعية في فكرة الصراع الطبقي والطريق إلى تحقيق الإشتراكية . للمزيد ينظر: عبد الوهاب الكيالي وآخرون، المصدر السابق، ج٢، ص ٧٥٥.

(6) Memorandum of a Cabinet discussion on foreign policy in Europe, dated 8 January1948, British-Soviet Relations Archive Project This joint project between (LSE IDEAS), The British Academy, and the Russian Academy unlocks the archives of the early Cold War, cited in : http://www.lse.ac.uk/ideas/projects/british-soviet-archive ,Hereafter Will Be Cited As (B.S.R.A.P.C.W).

(٧)عبد العظيم رمضان، تأريخ أوروبا والعالم الحديث من ظهور البرجوازية إلى الحرب الباردة، ج٣، القاهرة، الهيئة المصرية العامة للكتاب ،١٩٩٧ ، ص١٧٣.

(٨)**دول البنلوكس** : يطلق هذا اللفظ على اتحاد اقتصادي كمركي عقد عام ١٩٤٤ بين ثلاث دول متجاورة في غرب أوروبا وهي : بلجيكا - هولندا - لوكسمبورغ ، ويرمز لهذا الاتحاد بكلمة "Benelux" اختصاراً للأسماء الثلاث (Belgium-Netherlands-Luxembourg). للمزيد ينظر:
عبد الوهاب الكيالي وآخرون، المصدر السابق،ج١، ص٦٦١.

(9) Avi Shlaim, Britain, the Berlin Blockade and the Cold War, International Affairs, Vol. 60, No. 1, Wiley on behalf of the Royal Institute of International Affairs,(Winter ,1983-1984),P.3.

(10) Memorandum recording a meeting between Prime Minister, C. Attlee, Foreign Secretary, E. Bevin, and the Chiefs of Staff Committee, dated 4 February 1948, Cited In: (B.S.R.A.P.C.W).

(11) Daniel F. Harrington, Berlin on the Brink: The Blockade, the Airlift, and the Early Cold War, University Press of Kentucky, Lexington, KY,2012,P.43.

(١٢) **بون :** مدينة تقع في ولاية وستفاليا شمال غرب ألمانيا على نهر الراين ، وتبلغ مساحتها ١٤١٠٩كم²، وتعد رابع أكبر مدينة ألمانية من حيث المساحة، وقد أصبحت بون عام ١٩٤٩عاصمة ألمانيا الغربية ، لتضم العديد من المؤسسات الحكومية والوزارات والمؤسسات الصناعية والإدارية الكبرى في ألمانيا حتى عام ١٩٩٠. للمزيد ينظر :

-https://en.wikipedia.org/wiki/Bonn.

(١٣)**الرور او الروهر :** تقع هذه المنطقة في شمال الراين - ويستفاليا، غرب ألمانيا، وتبلغ مساحتها الكلية بحدود (٣٣٧٠) كيلو متر مربع، تكمن رواسب الفحم الواسعة فيها، ولاسيما فحم الكوك في الأحواض القريبة من السطح على طول نهر الرور وتعد من المقاطعات الالمانية التي تشتهر بالصناعة ليس على مستوى ألمانيا فقط بل على المستوى الأوربي . للمزيد من التفاصيل ينظر :

Norman j. G. Pounds, the ruhr:a study in historical and economic geography, Indiana university press, bloomington,1952,Pp.19;167;241.

(١٤) بموجب البيان الصادر عن مؤتمر لندن في السابع من حزيران ١٩٤٨ ضمت الهيئة الدولية للرور (IAR) ممثلين عن الولايات المتحدة وبريطانيا وفرنسا ودول البينلوكس إلى جانب ألمانيا، على أن يتم تعيينهم من قبل قادة الدول الغربية المحتلة لألمانيا، بهدف السيطرة على صناعة الفحم والصلب في منطقة الرور في ألمانيا الغربية، وذلك لضمان عدم استخدام الموارد الاقتصادية لهذا الإقليم لأغراض العدوان، وقد ألغيت هيئة الرور بموجب معاهدة باريس في نيسان ١٩٥١، التي نقلت أنشطتها إلى الجماعة الأوروبية للفحم والصلب، وبذلك أنهت الهيئة الدولية للرور أعمالها في السابع والعشرين من أيار ١٩٥٢. للمزيد من التفاصيل ينظر :

-Amos Yoder, The Ruhr Authority and the German Problem, The Review of Politics, Vol. 17, No. 3, Cambridge University Press, (Jul., 1955),Pp.351-358.

(١٥)رياض الصمد ،العلاقات الدولية في القرن العشرين(لفترة ما بعد الحرب العالمية الثانية)، ج٢، ط١، بيروت، المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع، ١٩٨٣، ص١٣٥.؛ عبد العظيم رمضان، المصدر السابق ،ج٣، ص١٧٣.

(١٦) من الجدير بالذكر، أن الحكومة السوفيتية كانت على اطلاع كامل لما خطط له الساسة البريطانيون في ألمانيا، وكذلك عن كافه التطورات الأخيرة في بريطانيا قبيل انعقاد مؤتمر لندن في شباط ١٩٤٨وما أعقبة من أحداث، وذلك بواسطه دونالد دوارت ماكلين (Donald Duart Maclean) الجاسوس السوفيتي في السفارة البريطانية الذي قدم خدمات حيوية للاتحاد السوفيتي في مجال التجسس لاسيما عن الأسلحة النووية . للمزيد ينظر :

-Sheila Kerr, Investigating soviet espionage and subversion: the case of Donald Maclean, Journal Intelligence and National Security, Vol. 17, No.1, Routledge,2002, Pp.101-116.; Daniel F. Harrington, Op. Cit, Pp.42-43.

(١٧)نعمة حسن البكر، الهيمنة الامريكية بعد الحرب العالمية الثانية: العلاقات البريطانية-الأمريكية: دراسة في العلاقات السياسية ١٩٤٥-١٩٥٣ ، القاهرة ، الهيئة المصرية العامة للكتاب ، ٢٠١٢، ص ١١٠ . ؛

Avi Shlaim, Op. Cit., P. 3.

(١٨) **فاسيلي سوكولوفسكي**: (١٨٩٧- ١٩٦٨) قائد عسكري سوفيتي، تخرج من أكاديمية الجيش الأحمر العسكرية عام ١٩٢١، وشارك بجداره في الحرب الأهلية الروسية عام ١٩٢٢، ليشغل منصب رئيس أركان فرقة المشاة (١٤) في منطقة موسكو العسكرية عام ١٩٢٤، تدرج بعدها في المناصب العسكرية، حتى أصبح رئيسًا لأركان الجبهة الغربية عام ١٩٤١، فقام بدور نشط في التخطيط والتنفيذ للعمليات العسكرية في المعارك الجارية مع النازيين، وحاز على رتبه جنرال عام ١٩٤٤، وبعد تحقيق النصر والاستيلاء على برلين عام ١٩٤٥، أصبح القائد الأعلى لمجموعة قوات الاحتلال السوفيتي في ألمانيا في آذار ١٩٤٦، ثم مارشال الاتحاد السوفيتي والنائب الأول لوزير الدفاع عام ١٩٤٩، ورئيساً لهيئة الأركان العامة بين عامي (١٩٥٣-١٩٦٠)، ثم تولى منصب المفتش العام

لوزارة الدفاع حتى وفاته عام ١٩٦٨ . للمزيد ينظر :

-Vasily Sokolovsky. Victory Commander- Military Review, Cited In : https://en.topwar.ru/ 141244- vasiliy-sokolovskiy-polkovodec-pobedy. html

(١٩) **فلاديمير سيمينوف:** (١٩١١ - ١٩٩٢) ، سياسي ودبلوماسي سوفيتي ، تخرج من معهد موسكو للتاريخ عام ١٩٣٧، وانضم إلى الحزب الشيوعي عام ١٩٣٨ ، وإلى السلك الدبلوماسي عام ١٩٣٩، عمل في ليتوانيا وألمانيا قبيل الحرب العالمية الثانية ، وعين مستشاراً للبعثة السوفيتية في السويد خلال المدة (١٩٤٢ - ١٩٤٥) ، ثم المستشار السياسي للإدارة العسكرية السوفيتية في ألمانيا بين عامي (١٩٤٦ - ١٩٤٩) ، كان له دور فعال في إقَامَة جمهورية ألمانيا الديمقراطية ، وشغل منصب أول سفير سوفيتي في ألمانيا الشرقية عام ١٩٥٣ . للمزيد ينظر:

-https://en.wikipedia.org/wiki/Vladimir_Semyonov_(diplomat).

(20)Daniel F. Harrington, Op. Cit, Pp. 43;45.

(٢١)للتفاصيل حول اجتماع مجلس الرقابة الموحد في العشرين من آذار ١٩٤٨ وموقف قاده الدول الغربية ينظر:

-Archival Material, Chapter Two: Allied Control Council - Revolutionary Democracy, Cited In: https://www.revolutionarydemocracy.org/archive/germ2.htm.

(٢٢) كان من بين نصوص "تصريح برلين" في الخامس من حزيران ١٩٤٥، إقامة هيئة عسكرية مشتركة في برلين عرفت باسم السلطة الحاكمة للحلفاء أو "الكوماندانتورا" وتتألف من أربعة قادة محليين يعينهم قادة مجلس السيطرة على ألمانيا، يمثلون الدول الأربع بريطانيا وفرنسا والولايات المتحدة والاتحاد السوفيتي، وتتولى هذه السلطة ادارة مدينة برلين، التي أصبحت بموجب نص هذا التصريح إقليم خاص عرف بإقليم "برلين الكبرى" وعلى وفق ذلك يكون "الكوماندانتورا" مشابهاً في عمله لعمل مجلس الحلفاء لمراقبة ألمانيا، ولكن على نطاق أضيق لأن عمله يقتصر على برلين فقط . للمزيد ينظر : حيدر عبد الجليل عبد الحسين الحربية، مؤتمر بوتسدام والقضية الألمانية ١٩٤٥-١٩٤٦، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة البصرة، كلية التربية، ٢٠٠٥ ، ص ٨٠ -٨١.

(٢٣)كولن باون وبيتر موني، من الحرب الباردة إلى الوفاق الدولي (من يالطا إلى مالطا) ١٩٤٥-١٩٨٥، ترجمة مظهر مصطفى الحلاوي ، ط١ ، بغداد ، مكتبة دجلة ، ٢٠١٧، ص ٥٨.؛

Daniel F. Harrington, Op. Cit., P. 45 .

(24) Avi Shlaim, Op. Cit., P. 3.

(٢٥) **معاهدة بروكسل** : اجتمع في مدينة بروكسل في الرابع من آذار ١٩٤٨ مندوبو بريطانيا وفرنسا وبلجيكا وهولندا ولوكسمبورغ، وذلك للاتفاق على معاهدة للمساعدة المتبادلة ضد الاتحاد السوفيتي، لا سيما بعد الانقلاب الشيوعي في تشيكوسلوفاكيا وفي السابع عشر من آذار من العام نفسه وقعت الدول الخمسة المعاهدة اخذة على عاتقها بناء نظام للدفاع الجماعي فضلاً عن التعاون مع مشروع مارشال الأمريكي، وقد حددت مدة المعاهدة بخمسين عاماً، وكانت بمثابة مشروع للدفاع الأوروبي والنواة التي نتج عنها اتفاق حلف شمال الاطلسي "الناتو" الذي عقد في مدة لاحقة . ينظر : عبد القادر رزيق المخادمي ، الحلف الاطلسي من الحرب الباردة إلى حروب الهيمنة، ط ١،الجزائر، ديوان المطبوعات الجامعية ، ٢٠١٤ ، ص ٢٩-٣٠ . ؛ للمزيد من التفاصيل حول بنود المعاهدة والدور البريطاني في تقوية قدرات أوروبا الغربية لمقاومة الشيوعية السوفيتية ينظر:

John Baylis, The Diplomacy of Pragmatism: Britain and the Formation of NATO, 1942-1949, Kent- OH, Kent State University Press,1993,Pp.63-76.

(26)Curtis Keeble, Britain And The Soviet Union 1917-1989, First edition ,St.Martin's Press, New York,1990, P.223.

(٢٧) نوفل كاظم مهوس ،أزمة برلين وأثرها في العلاقات الأمريكية-السوفيتية ١٩٥٨-١٩٦١، أطروحة دكتوراه غير منشورة ، جامعة البصرة ، كلية التربية ، ٢٠١١ ، ص ٢٦.

(٢٨) من الجدير بالذكر أن الصحف السوفيتية الرسمية نشرت أنباءً تفيد بأن "العناصر التخريبية والإرهابية" كانوا يستغلون قواعد العبور المتراخية لزعزعة الأمن في المنطقة الشرقية .وبهدف وقف مثل هذه الاعتداءات، أعلن السوفييت في الثلاثين من آذار ١٩٤٨ أن "اللوائح التكميلية" التي تغطي السفر الغربي من وإلى برلين ستدخل حيز التنفيذ في نيسان من العام نفسة . ينظر : Daniel F. - Harrington, Op. Cit., P. 45.

(29) Avi Shlaim, Op. Cit., P. 3.

(30) Daniel F. Harrington, Op. Cit., Pp. 45-46.

(٣١)**ونستون تشرشل**:(١٨٧٤-١٩٦٥) سياسي ورجل دولة بريطاني، ولد في اوكسفورد وينتمي إلى أسرة مارلبورو البريطانية، تخرج من أكاديمية ساندهيرست العسكرية الملكية، بدأ حياته السياسية بعد انتخابه عضوا في البرلمان عام ١٩٠٠، انضم إلى حزب الأحرار، وأصبح وكيلا لوزارة المستعمرات في حكومة الاحرار ١٩٠٦، وعضو في مجلس الوزراء ١٩٠٨، شغل منصب وزير في معظم المناصب الوزارية في مهنة لأكثر من ستين عاما في البرلمان ، ومنها رئيس مجلس التجارة ثم وزير الداخلية(١٩٠٨ -١٩١٠)، ووزيراً للبحرية (١٩١١ - ١٩١٥)، ثم وزير للتموين ١٩١٧، ووزيراً للحربية والطيران(١٩١٨- ١٩٢٩)، تم تكليفه بتشكيل الحكومة البريطانية

في آذار ١٩٤٠ وقاد بريطانيا نحو النصر في الحرب العالمية الثانية، خسر الانتخابات عام ١٩٤٥، عاد رئيساً للوزراء مرة أخرى للمدة (١٩٥١ - ١٩٥٥)، كما كان ونستون تشرشل مؤلفًا حائزًا على جوائز ومعاديًا للاشتراكية. للمزيد ينظر :
محمد يوسف إبراهيم القريشي، ونستون تشرشل ودوره في السياسة البريطانية حتى عام ١٩٤٥، أطروحة دكتوراه غير منشورة، جامعة بغداد، كلية الآداب، ٢٠٠٥، ص ١ - ١٨٥.؛

Eugene l. Rasor, winston s Churchill(1874-1965), a comprehensive historiography And annotated bibliography, 6th edition, greenwood press, westport ct, 2000, p.3-6

(٣٢) من الجدير بالذكر أن ونستون تشرشل سبق أن ألمح إلى الطبيعة المؤقتة للاحتكار الغربي للأسلحة الذرية في نقاش للشؤون الخارجية في مجلس العموم البريطاني في الثالث والعشرين من شباط ١٩٤٨، كاشفاً عن قلقه الشديد لقصر المدة التي ستبقى بها القنبلة الذرية "في أيد أمينة"، مطالباً بتهديد الاتحاد السوفيتي بتلك الأسلحة التي لم يمتلكها آنذاك، حتى يذعن القادة السوفييت ويغيروا من سياستهم تجاه أوروبا ولاسيما ألمانيا. للمزيد ينظر:

- Mr. Winston Churchill - UK Parliament, 17 speeches - Foreign Affairs Commons January 23, 1948,Pp.560-562, Cited In : https://api.parliament.uk/historic-hansard/people/mr-winston-churchill/1948

(٣٣)**كليمنت أتلي**: (١٨٨٣-١٩٦٧)، سياسي بريطاني وزعيم عمالي ، تخرج من جامعة أكسفورد ومارس مهنة المحاماة عام ١٩٠٦، تولى مناصب عدة في وزارة العمال،إذ أصبح زعيماً لحزب العمال عام ١٩٣٥،ثم عُيّن نائباً لرئيس الوزراء بين عامي (١٩٤٢-١٩٤٥) في وزارة ونستون تشرشل الائتلافية أثناء الحرب، أصبح بعدها رئيساً للوزراء للمدة (١٩٤٥-١٩٥١)، ثم تزعم المعارضة في البرلمان بعد فوز المحافظين عام ١٩٥١، انتهت زعامته للحزب عام ١٩٥٥، وتوفي في الثامن من تشرين الاول ١٩٦٧. للمزيد ينظر:

Lord Bridges , Clement Richard Attlee First Earl Attlee 1883-1967, Biographical Memoirs of Fellows of the Royal Society, Vol.14, Nov 1968,Pp.15-36.

(34) The Berlin Airlift - British Berlin, Cited In : https://british-berlin.com/airlift ; Avi Shlaim, Op. Cit., Pp. 3-4.; Curtis Keeble, Op .Cit. , P.223.

(٣٥) حسين عبدالقادر محيي التميمي، موقف الولايات المتحدة الأمريكية من حصار برلين ١٩٤٨-١٩٤٩،(مجلة) كلية التربية الأساسية ، جامعة بابل ، العدد٨ ، تموز ٢٠١٢ ، ص ٢٠٩.

(٣٦) **فرانكفورت** :مدينة تقع في وسط غرب ألمانيا في ولاية هيسين (Hessen)على ضفاف نهر الماين (Main)، تعرضت لدمار كبير أثناء الحرب العالمية الثانية ، وبعد إعادة ترميمها أصبحت تعد عاصمة ألمانيا الاقتصادية بسبب وجود مقار العديد من الشركات والبنوك وبورصة الأوراق المالية الألمانية ومقر البنك المركزي الأوروبي في تلك المدينة . للمزيد ينظر :
- https://en.wikipedia.org/wiki/Frankfurt

(٣٧) احسان عبد الهادي سلمان النائب، المسالة الألمانية من وحدتها إلى إعادة توحيدها ، السليمانية ،اكاديمية التوعية وتأهيل الكوادر، ٢٠١٣، ص ١٧٦.

(٣٨) بعد انتهاء مؤتمر لندن قررت الدول الغربية في السابع من حزيران ١٩٤٨ ادخال المارك الالماني الجديد ليحل محل مارك الرايخ القديم الذي كان اقل منه بعشر مرات ، وايقاف الديون المترتبة على الرايخ ، ومنح كل مواطن ألماني أربعون مارك ألماني جديد وعلى عشرون مارك إضافي لاحقاً في أب ١٩٤٨. للمزيد ينظر :

-Note to UK Prime Minister's Office summarising currency reform plans in the Western zones of Germany, dated 14 June 1948, Cited In: (B.S.R.A.P.C.W).

(39)Allied Control Council for Germany, International Organization, Vol. 2, No. 3, University of Wisconsin Press, (Sep., 1948),P.553. ;

- ج. ب. دروزيل، التاريخ الدبلوماسي من الحرب العالمية الثانية إلى اليوم ، تعريب نور الدين حاطوم ،ج١، ط٢، دمشق ، دار الفكر ، ١٩٧٨، ص ١٨٧.

(40) Cabinet minutes on the Soviet response to the currency reform plans in Germany,dated 24 June 1948, Cited In: (B.S.R.A.P.C.W).

(٤١) أحمد جلال بسيوني ، اختلاق الحرب الباردة (دور الولايات المتحدة في تقسيم العالم ١٩٤٥-١٩٥٣) ، القاهرة ، الهيئة المصرية العامة للكتاب ، ٢٠١٣ ، ص ١٨٠.؛ -Daniel F. Harrington, Op. Cit., P. 73.

(٤٢)جلال يحيى ، التاريخ الأوروبي منذ الحرب العالمية الأولى (الفترة المعاصرة)، ج ٣ ، ط ٣ ، الاسكندرية ، دار الكتب والوثائق القومية - المكتب الجامعي الحديث ، ٢٠١٤ ، ص ٢٧٣.

(43) Martin McCauley, The Rise and Fall of the Soviet Union, 3rd, Routledge, 2007, P.267.; Daniel F Harrington, Op. Cit., P.74.; - أحمد جلال بسيوني، المصدر السابق ، ص ١٨٠ .

(٤٤) نوفل كاظم مهوس، المصدر السابق ، ص ٢٨ .؛ حسين عبدالقادر محيي التميمي، المصدر السابق ،ص٢٠٥.

(45) Cabinet minutes on the Soviet response to the currency reform plans in Germany, dated 24 June 1948, Cited In: (B.S.R.A.P.C.W).

(46) Martin McCauley, Communist Power in Europe 1944-1949 First edition, Barnes & Noble Books, New York,1977,P.58.

(٤٧)**جوزيف ستالين**:(١٨٧٨-١٩٥٣)، زعيم شيوعي ورجل دولة سوفييتي، ولد في جورجيا من عائلة فقيرة، اسمه الحقيقي جوزيف فيساريو نوفيتش وكنيته دجوغاشيفيلي، المعروف باسم ستالين أي "الرجل الصلب"، أصبح عضواً في الحزب الشيوعي السوفييتي عام

١٩١٢،وعلى أثر قيادته إضراب للعمال اعتقلته السلطات القيصرية ونفته إلى سيبيريا عام١٩١٣، شارك في الثورة البلشفية عام ١٩١٧، تولى مهمات تنظيمية للحزب وانتخب كمفوض شعبي للقوميات، وأصبح امينا عاما للجنة المركزية للحزب١٩٢٢، بعد وفاة فلاديمير لينين عام ١٩٢٤، أصبح الشخصية الأبرز في السياسة السوفييتية لاسيما بعد قضائه على خصومه السياسيين، نجح في قيادة الاتحاد السوفييتي في الحرب العالمية الثانية إلى جانب الحلفاء، وخرج الاتحاد السوفييتي بزعامته من الحرب قوة عسكرية عظمى حتى وفاته في الخامس من آذار عام ١٩٥٣. للمزيد من التفاصيل ينظر:

Hiroaki Kuromiya ,Stalin, First edition, Routledge, London, 2005,Pp.1-5.;

إسحق دويتشر ، ستالين سيرة سياسية ، ترجمة فواز طرابيشي، ط ١، بيروت، دار الطليعة ،١٩٦٩ ، ص ٥-٧. ؛ آلان بالمر، موسوعة التاريخ الحديث، ١٧٨٩-١٩٤٥، ترجمة سوسن فيصل السامر ويوسف محمد أمين، ج٢، ط١،بغداد ، دار المأمون للترجمة والنشر،١٩٩٢، ص ٢٩٢-٢٩٤.

(48) Daniel F. Harrington, Op. Cit., P. 66.;

- ومن الجدير بالذكر أن الحكومة السوفيتية قامت بدعوة وزراء خارجية الدول الإشتراكية في "البانيا، هنغاريا، تشيكوسلوفاكيا، بولندا، رومانيا وبلغاريا" إلى مؤتمر عقد في وارسو في الثالث والعشرين من حزيران ١٩٤٨، وتمخض في اليوم التالي عن ما عرف باسم "إعلان وارسو" الذي ندد فيه المؤتمرون نقض الحكومات البريطانية والأمريكية والفرنسية، لقرارات مؤتمري يالطا وبوتسدام اللذان تم الاتفاق خلالهما على نزع سلاح ألمانيا، ودفع الأخيرة تعويضات إلى الدول التي عانت من الاعتداء إبان عهد أدولف هتلر، وعلى عقد معاهدة سلام مع دولة "المانية ديمقراطية"، بالإضافة إلى أعادة سيطرة القوى الأربع على اقليم الرور . للمزيد ينظر :

-Declaration of the Foreign Ministers (Warsaw, 24 June 1948), Cited In: ttps://www.cvce.eu/ content/publication/1997/10/13/d8d5d5c6-9325-43ec-8b5c-d61adf07070e/ publishable_en. pdf,Pp.2-7.

(٤٩) بعد عقد بريطانيا وفرنسا معاهدة دونكيرك (Dunkirk) في آذار ١٩٤٧، سعى إرنست بيفن إلى تقوية قدرات أوروبا الغربية لمقاومه الشيوعية، وكذلك توطيد دعائم نظام أمني عسكري أوروبي طويل الأمد، وكشف عن خطته في الثاني والعشرين من كانون الثاني ١٩٤٨ على الملأ إذ قال "أننا مؤهلون لحشد الأرواح المتألفة في الغرب كما فعلوا "السوفييت" في الشرق وانني أمل أن يتعاون جيراننا من دول البنلوكس معنا بالإضافة إلى فرنسا، لأقامه نواة لوحدة أوروبية غربية ... ويمكن أن تتسع تلك الدائرة بانضمام ايطاليا وغيرها من دول الغرب الأوروبي ..."وبالفعل عقدت بريطانيا وفرنسا و دول البنلوكس معاهدة بروكسل السابقة الذكر في آذار ١٩٤٨، التي كانت نواة حلف الناتو الذي شكل في مدة لاحقة . للمزيد من التفاصيل حول مشروع الاتحاد الغربي ينظر:

- Philip M. Coupland, Western Union "Spiritual Union and European Integration", 1948–1951, Journal of British Studies, Vol. 43, No. 3, Cambridge University Press, (July 2004), Pp. 366-394 .; حول النص الكامل - لخطاب إرنست بيفن في مجلس العموم البريطاني ينظر:

-Foreign Affairs (Hansard, 22 January 1948) – UK, Vol. 446,Pp.359-400, Cited In: https://api. parliament. uk/historic-hansard/commons/1948/jan/22/foreign-affairs.

(50) Cabinet minutes of the Foreign Secretary's update on the latest developments in the situation in Germany, dated 28 June 1948, Cited In: (B.S.R.A.P.C.W). ; Avi Shlaim, Op. Cit., P.4.

(٥١) **نهر إلبه :** من أهم أنهار أوروبا الوسطى، يمتد من جمهورية التشيك عبر ألمانيا إلى بحر الشمال بطول كلي ١،٠٩٤ كم ، ويتدفق بشكل عام إلى الشمال الغربي، ويدخل شرق ألمانيا على بعد حوالي ٤٠ كم جنوب شرق مدينة دريسدن (Dresden) الألمانية الشرقية . للمزيد ينظر:

- https://www.britannica.com/place/Elbe-River.

(52) Goodlad Graham, Attlee, Bevin and Britain's Cold War : Graham Goodlad Examines the Role of Britain's Postwar Labour Government in the Early Stages of the Cold War, History Review, No. 69, Gale Group,2011,P.1.; Avi Shlaim, Op. Cit., P.4.

(٥٣) كولن باون وبيتر موني ، المصدر السابق ، ص ٥٩.

(٥٤) المصدر نفسه، ص ٥٩. ؛ -Daniel F. Harrington, Op. Cit., P.59.

(٥٥) من الجدير بالذكر ان الاتفاقات المعقودة بين دول الاحتلال الأربع، لتنظيم وأداره الحركة الجوية في ألمانيا في تشرين الثاني ١٩٤٥، تمنح الحق للدول الغربية باستخدام ثلاثة ممرات جوية، تصل بين المناطق التي تسيطر عليها هذه الدول ومدينة برلين، بالإضافة إلى الموافقة على استخدام الطائرات التجارية من قبل مركز برلين للسلامة الجوية عام ١٩٤٦، الذي يدار من قبل دول الاحتلال الأربع . للمزيد ينظر :

-The Berlin Airlift - British Berlin, Cited In : https://british-berlin.com/airlift

(56) Cabinet minutes of the Foreign Secretary's update on the latest developments in the situation in Germany, dated 28 June 1948, Cited In : (B.S.R.A.P.C.W).

(٥٧) كان الجنرال لوسيوس دوبينيون واحداً من ابرز الذين أثاروا تلك الاعتراضات وذلك لصعوبة تجهيز احتياجات برلين الغربية - من وجهة نظره - والتي قد تصل إلى حوالي ٤٥٠٠٠ طناً من الطعام يومياً عن طريق الجو فضلاً عن الاحتياجات الأخرى كالوقود والمواد الخام .بالإضافة إلى أن السوفييت قد يقدمون على قطع الجسر الجوي الغربي الأمر الذي سيؤدي إلى اندلاع الحرب بين الطرفين، وقد كان السفير الأمريكي في الاتحاد السوفيتي والتر بيدل سميث يتفق معه في ذلك الرأي، الا أن الجنرال بريان هوبرت الذي بدأ بالفعل في إجراء ترتيبات تجهيز برلين مع القوات الجوية البريطانية عرض على الجنرال لوسيوس دوبينيون أن ينضم إليهم في الجسر الجوي وبعد مناقشة للموضوع وافق في النهاية وتم وضع الخطة موضع التنفيذ في اليوم السادس والعشرين من حزيران ١٩٤٨ ينظر :

-The Berlin Airlift - British Berlin, Cited In : https://british-berlin.com/airlift;

- حسين عبدالقادر محيي التميمي، المصدر السابق ،ص٢١٢.

(٥٨) إسحق دويتشر ، المصدر السابق ، ص٦١٠.؛ احسان عبد الهادي سلمان النائب، المصدر السابق، ص١٧٩.

(٥٩) تنص المادة الثالثة والثلاثون من ميثاق الأمم المتحدة على ان أي نزاع أو موقف قد يؤدي إلى احتكاك دولي، يجب تسويته بالطرق السلمية. للتفصيل ينظر:

-United Nations Charter; June 26, 1945 - The Avalon Project, Cited In: https:// avalon.law. yale. edu/20th_century/unchart.asp#art33

(60) Telegram From The Secretary of State to the Soviet Ambassador (Panyushkin), 1 July, 1948, Cited in: (F.R.U.S.), Vol. II, No.648, Pp.951-953.

(61) Telegram From The Soviet Ambassador (Panyushkin) to the Secretary of State,14 July 1948, Cited in: (F.R.U.S.), Vol. II, No.1448, Pp.961-964.

(٦٢) **موريس بيترسون**: (١٨٨٩-١٩٥٢) ، دبلوماسي بريطاني، دخل وزارة الخارجية في عام ١٩١٣، وعمل سكرتيراً خاصاً لأرثر جيمس بلفور عام ١٩٢٢، ثم أصبح رئيساً للإدارة المصرية في وزارة الخارجية أبان المدة (١٩٣١-١٩٣٦)، وتولى بعد ذلك العديد من المناصب الدبلوماسية منها : السفير البريطاني في العراق عام ١٩٣٨ وسفيراً لإسبانيا عام ١٩٣٩، ثم عاد إلى لندن وعمل كمراقب للدعاية الخارجية في وزارة الإعلام بين عامي (١٩٤٠-١٩٤١) ، ثم رئيسا لدوائر وزارة الخارجية البريطانية في مصر والشرق الأقصى إبان المدة (١٩٤٢-١٩٤٤) ، وشغل بعدها منصب السفير البريطاني في تركيا بين عامي (١٩٤٤-١٩٤٦)، ثم سفير لدى الاتحاد السوفيتي خلال الأعوام (١٩٤٦-١٩٤٩) . ينظر :
https://en.wikipedia.org/wiki/Maurice_Peterson

(٦٣) **فرانك روبرتس** :(١٩٠٧- ١٩٩٨) دبلوماسي بريطاني، دخل وزارة الخارجية البريطانية عام ١٩٣٠، وعمل في ادارتها المركزية عام ١٩٣٧، شارك في العديد من البعثات الدبلوماسية مع ألمانيا بين عامي (١٩٣٧-١٩٣٩) وأصبح السكرتير المشترك للمجلس البريطاني-الفرنسي الأعلى للحرب عام ١٩٤٠،ثم أصبح مستشار رئيس الوزراء ونستون تشرشل في مؤتمر يالطا عام ١٩٤٥ ووزيراً للسفارة البريطانية في الاتحاد السوفيتي حتى عام ١٩٤٧، طور فرانك روبرتس مع نائب رئيس بعثة الولايات المتحدة جورج كينان تحليل السياسة الخارجية السوفيتية التي شكلت أساس سياسة الاحتواء البريطانية والأمريكية . للمزيد ينظر :
https://en.wikipedia.org/wiki/Frank_Roberts_(diplomat)

(64) Curtis Keeble, Op .Cit. , P.224.

(65)Avi Shlaim, Op. Cit., Pp.6-8.

(٦٦) **مجلس الامن القومي:** يعرف اختصار(N.S.C) تأسس عام ١٩٤٧ بموجب قانون الأمن القومي لتقديم المشورة للرئيس الأمريكي في مسائل الأمن القومي ، وهو مكتب استشاري تابع لمكتب الرئيس يترأسه مستشار خبير بقضايا الأمن القومي والسياسة الخارجية ، ويضم ثلاثين عضواً ما بين خبير واداري ، وهو أشبه بالمكتب التنفيذي ، تتركز أغلب مهامه في دراسة ومتابعة قضايا الشؤون الخارجية ذات العلاقة بالأمن القومي الأمريكي . للمزيد ينظر :

- https://en.wikipedia.org/wiki/United_States_National_Security_Council.

(67) Curtis Keeble, Op .Cit , P.224.; Avi Shlaim, Op. Cit P.8.

(٦٨) **فياتشيسلاف مولوتوف**:(١٨٩٠- ١٩٨٦) سياسي ورجل دولة سوفييتي، انضم إلى الحزب الشيوعي عام ١٩٠٦ ، نفي لنشاطه الثوري إلى إيركوتسك (Irkutsk) شرق سيبيريا ، مارس دوراً بارز في الثورة البلشفية عام ١٩١٧، انتخب عضواً باللجنة المركزية للحزب الشيوعي عام ١٩٢١، وعضوا بالمكتب السياسي عام ١٩٢٤، وفي عام ١٩٣٠ عّين رئيساً لمجلس قوميسيري الشعب، وشغل منصب وزيراً للخارجية السوفيتية للمدة مابين (١٩٣٩- ١٩٤٩) وقع مع كواشيم ريبنتروب الاتفاق الالماني-السوفيتي في الثالث والعشرين من اب ١٩٣٩، ومثل بلاده في جميع مؤتمرات القمة في القرم ويالطا وبوتسدام وغيرها، وفي عام ١٩٥٧ اقصى عن جميع مناصبه. للمزيد ينظر :
أحمد عطية الله ، القاموس السياسي ، ط ٣ ، القاهرة، دار النهضة العربية ، ١٩٦٨، ص ١٢٦٩ .

(69) Telegram From The Secretary of State to the Embassy in the Soviet Union,7August 1948, Cited in: (F.R.U.S.), Vol. II, No. 648, P.1022.

(٧٠) للمزيد من التفاصيل حول المباحثات التي اجريت في موسكو لأنهاء أزمة برلين في اب ١٩٤٨ ينظر : نوفل كاظم مهوس،المصدر السابق، ص٢٩- ٣٢.؛ حسين عبدالقادر محيي التميمي، المصدرالسابق، ص ٢٠٩- ٢١١.
-Daniel F. Harrington, Op. Cit., Pp.75-80.

(٧١) رياض الصمد ، المصدر السابق ،ج ٢، ص١٣٥.؛ ج. ب. دروزيل ، المصدر السابق ،ج ١، ص ١٨٧.

(72) Telegram from the British Embassy in Berlin to the Foreign Office, London regarding the British position in Berlin, dated 10 August 1948, Cited In : (B.S.R.A.P.C.W).

(73) Emma Peplow, The Role of Britain in the Berlin Airlift, the Journal Association of the Historical, Vol. 95, No.318, Blackwell Publishing Ltd ,United Kingdom- Oxford, (APRIL 2010),P.216.

(74) Avi Shlaim, Op. Cit., Pp.10-12.

(٧٥) كولن باون وبيتر موني ، المصدر السابق ، ص ٦٠.

(76)Cypher Telegram from the Soviet Delegation in Paris on Bramuglia's view on the Berlin Question, dated 12 October 1948, Cited In: (B.S.R.A.P.C.W).

(77) Richard David Keen, Half a Million Tons and a Goat: A Study of British Participation in the Berlin Airlift 25 June 1948 - 12 May 1949, A thesis submitted for the degree of Doctor of Philosophy, University of Buckingham, September 2013, Pp.109-110.

(78) Emma Peplow, Op. Cit., Pp.211-212.

(79) Ibid , P.212.; - حسين عبدالقادر محيي التميمي، المصدر السابق ، ص ٢١٣.

(٨٠) من الجدير بالذكر أن اغلب طائرات النقل العسكرية الفرنسية كانت في مسارح العمليات الخارجية ،إبان الحرب الفيتنامية - الفرنسية الأولى ١٩٤٦- ١٩٥٤ ونتيجة لذلك،كانت مساهماتها ضئيلة في الجسر الجوي مقارنة بالطائرات الأمريكية والبريطانية. للمزيد من التفاصيل حول دور فرنسا في حصار برلين . ينظر :

-Berlin Blockade , French participation 1948-1949, Cited In: https:// historum. com/ threads/berlin-blockade-french-participation-1948-1949.

(٨١) في نيسان ١٩٤٩، وصلت الحمولات المنقولة إلى برلين جواً أعلى مستوياتها حيث نقل السلاح الجوي البريطاني ألفين طن، في حين نقل السلاح الجوي الأمريكي ستة الأف طن، وبذلك بلغت الحمولات ما معدله ثمانية آلاف طن، في ثمانمائة واثنان وستون عملية تسليم، باستخدام حوالي ثلاثمائة وسبعون طائرة يومياً من ثمانية مطارات إلى ثلاثة في برلين . ينظر : Richard David Keen, Op. Cit., P.102.; Emma Peplow, Op. Cit., P.213.

(٨٢) نعمة حسن البكر ، المصدر السابق ، ص١١٠ - ١١١.

(٨٣) **جاكوب ألكسندروفيتش ماليك** :(١٩٠٦-١٩٨٠)،دبلوماسي سوفيتي ولد في اوكرانيا، خدم في مفوضية الشعب للشؤون الخارجية في الاتحاد السوفيتي (١٩٣٧-١٩٣٩)، بعدها عّين مستشاراً في السفارة السوفيتية في اليابان (١٩٣٩-١٩٤٢)، ثم رقي إلى رتبة سفير في اليابان (١٩٤٢-١٩٤٥) وأصبح نائب لوزير الشؤون الخارجية (١٩٤٦-١٩٥٣)، وممثل الاتحاد السوفيتي لدى الأمم المتحدة (١٩٤٨-١٩٥٢) ، وكان في شباط ١٩٥٠ قد قاطع جلسات مجلس الأمن احتجاجاً على تمثيل الصين الوطنية فيه، وقد استغلت الولايات المتحدة هذا الضرف لانتزاع قرار يسمح بتدخل الامم المتحدة في كوريا من دون ان تتعرض للفيتو السوفيتي ، ثم أصبح سفيرا في بريطانيا (١٩٥٣-١٩٦٠) ، بعدها عاد إلى وزارة الخارجية السوفيتية نائباً لوزير الخارجية (١٩٦٠-١٩٨٠) ، وممثل للاتحاد السوفيتي في الأمم المتحدة (١٩٦٧-١٩٧٦).للمزيد ينظر: مسعود الخوند ، المصدر السابق ،ج ١، ص ٨٨.

(٨٤) **فيليب جيسوب**: (١٨٩٧- ١٩٨٦) ، دبلوماسي وأستاذ قانون أمريكي ولد في نيويورك ، حصل على شهادة الدكتوراه عام ١٩٢٧، ليعمل في مجال تدريس القانون الدولي في جامعة كولومبيا حتى عام ١٩٤٦، شغل بعدها عدة مناصب في الأمم المتحدة خلال المدة (١٩٤٧-١٩٥٢) منها : ممثل الولايات المتحدة الأمريكية في لجنة الأمم المتحدة لتدوين القانون الدولي ، وممثل الجمعية العامة في الأمم المتحدة ، ومندوب الولايات المتحدة في مجلس الأمن، كما من شغل أيضًا منصب "السفير المتجول"(١٩٤٩-١٩٥٣) وكان له دوراً رئيسياً في مناقشات الأمم المتحدة حول رفع الحصار عن برلين عام ١٩٤٩، استأنف التدريس في جامعة كولومبيا عام ١٩٥٣، ثم جلس على كرسي القضاء في محكمة العدل الدولية في لاهاي ما بين (١٩٦١-١٩٧٠). للمزيد ينظر :

-Oscar Schachter , Philip Jessup's Life and Ideas ,The American Journal of International Law, Vol. 80, No.4, American Society of International Law, (Oct.,1986), Pp. 878-895.

(٨٥) ج. ب. دروزيل ، المصدر السابق ،ج ١، ص١٩٣.؛ Richard David Keen, Op. Cit., P.111.

(٨٦) **منظمة حلف شمال الأطلسي** : يُعرف اختصاراً الناتو(N.A.T.O) معاهدة عسكرية، وقعت في الرابع من نيسان ١٩٤٩ في واشنطن من قبل الدول المطلة على المحيط الأطلسي وتضمنت دول معاهدة بروكسل (بريطانيا وفرنسا وهولندا ولوكسمبرج)، وكذلك من قبل الولايات المتحدة الأمريكية وكندا وإيرلندا وإيطاليا والنرويج والدنمارك وأيسلندا والبرتغال(واليونان وتركيا اشتركتا عام ١٩٥٢ وألمانيا الغربية عام ١٩٥٥) ويلزم الحلف كل دول أوروبا الغربية وأمريكا الشمالية بالتشاور فيما بينهم في حالة تعرضهم لأي تهديد من أي أطراف خارجية، ويعد الهجوم المسلح ضد أي دولة هجوم على جميع الأعضاء، وتواجه كل دولة العدوان بالشكل الذي تراه مناسباً من أجل صيانة وحدة الحلف والحفاظ على أراضيه، وقد جاء حلف الناتو رداً على التفوق العسكري التقليدي السوفيتي، فقد كان الجيش السوفيتي يمتلك تحت تصرفه مائة وخمسة وسبعون فرقة في أوروبا الشرقية مع بداية عام ١٩٤٩، في حين كان لدى دول أوروبا الغربية أثنا عشر فرقة فقط، ولذلك كان لابد أن يعتمد حلف الناتو على الردع النووي، وتعد تلك المعاهدة أول تحالف تبرمه الولايات المتحدة في زمن السلم خارج نطاق الأمريكتين منذ التحالف الذي عقدته المستعمرات الأمريكية مع فرنسا عام ١٧٧٨، مما اثار ذلك سخط الاتحاد السوفيتي الذي أعدَّها اتفاقية عدوانية موجهة ضده وعمد إلى رفع مذكرة احتجاج رسمية إلى جميع دول حلف الناتو . للمزيد من التفاصيل حول منظمة حلف شمال الأطلسي واهم بنودها وموقف الاتحاد السوفيتي منها . ينظر: مهند نعمان شنشل، منظمة حلف شمال الأطلسي ١٩٤٩ - ٢٠١٥، ط٢، بغداد، بيت الكتاب السومري ،٢٠١٦ ، ص٣١-٢٥٢.؛ مسعد رستم حمادي الراجحي ، منظمة حلف شمال الأطلسي وموقفها من القضايا الدولية (١٩٤٩-١٩٦٩)، اطروحة دكتوراه غير منشورة، جامعة بغداد ،كلية التربية - ابن رشد ، ٢٠١٨ ،ص ٥٩- ٣٧٠.؛ عبد القادر رزيق المخادمي، المصدر السابق ، ص ٣٥-٢٧٧ .؛ ج. ب. دروزيل ، المصدر السابق ،ج ١، ص٢١٠ - ٢٢٠.

(87) Memorandum of Conversation, by the Secretary of State,1 April 1949, Cited In : (F.R.U. S.), Vol .III, No,361,Pp.710-712.

(٨٨) نصار الربيعي، دور الهيمنة الأمريكية في العلاقات الدولية ، بيروت ، الدار العربية للعلوم ،٢٠١٣، ص ٢٧٠. ؛ روبرت جيه ماكمان، الحرب الباردة، ترجمة محمد فتحي خضر، ط١، القاهرة، مؤسسة هنداوي للتعليم والثقافة، ٢٠١٤، ص٤٠ نعمة حسن البكر ، المصدر السابق ، ص١٦٨- ١٦٩.

(٨٩) وقعت الدول الغربية الثلاث في واشنطن في الثامن من نيسان ١٩٤٩على اتفاقية منحت ألمانيا "استقلالاً ذاتياً" يتلاءم مع وجود قوات الاحتلال فيها، كما ثبتت الأسس التي تعمل بموجبها الحكومة الألمانية بعد تشكيلها، مع احتفاظ الحكومات الغربية الثلاث بالسلطة العليا، وان توضع الاتفاقات بين ألمانيا والبلاد الاخرى موضع التنفيذ بعد واحد وعشرين يوماً من تقديمها رسمياً إلى سلطات الاحتلال، وفيما عدا هذه التقنيات، كان للسلطات الألمانية على المستويين الفيدرالي والإقليمي جميع الصلاحيات وقراراتها مقبولة إذا لم تلق رفض السلطات الحليفة، كذلك وضعت الوظائف العسكرية والمدنية للقادة الكبار والمفوضين الساميين قيد التنفيذ، ويؤلف اجتماع هؤلاء "اللجنة الحليفة العليا"، وتبقى هذه اللجنة على اتصال دائم مع الحكومة الألمانية. للمزيد ينظر :
رغد فيصل عبد الوهاب نفاوة، سياسة الولايات المتحدة الأمريكية أتجاه أوروبا الغربية في عهد الرئيس الأمريكي هاري أس. ترومان (١٩٤٥-١٩٥٢) دراسة تاريخية سياسية، أطروحة دكتوراه غير منشورة، جامعة البصرة، كلية الآداب، ٢٠٠٥، ص ٣١٤ – ٣١٥.؛ ج. ب. دروزيل ، المصدر السابق ،ج ١، ص١٩٥.

(٩٠) حسين عبدالقادر محيي التميمي، المصدر السابق ،ص٢١٩.؛ -Emma Peplow, Op. Cit., P.223.

(91) Germany: Removal Of Restrictions On Communications, Transportation ~And Trade (End Of Berlin Blockade), May 4, 1949 , Cited In : https://www.loc.gov/law/help/us-treaties/bevans/m-ust000004-0843.pdf

(٩٢) قادت نقابات القطاعات الغربية في الثاني والعشرين من أيار ١٩٤٩ إضراباً لعمال السكك الحديدية في برلين بهدف دفع الأجور بالكامل بالماركات الغربية، ولم تتمكن مديرية السكك الحديدية الألمانية التي تسيطر عليها الإدارة العسكرية السوفيتية من حل هذا الإضراب، الذي عده إرنست بيفن بأنه "مطالبات مفرطة في الطموح" توثر سلباً على إعادة الإمداد للمدينة، مع ذلك كان على قادة الدول الغربية الثلاث في برلين التفاوض لتسويه المطالب، وعلى الرغم من استئناف العمل في السادس والعشرين من تموز بعد دفع الأجور بالماركات الغربية لمدة ثلاثة أشهر، استمرت مشاكل عمال السكك الحديدية في برلين حتى أواخر عام ١٩٤٩. للمزيد ينظر :
-Telegram From The Acting United States Political Adviser for Germany (Riddleberger) to the Secretary of State,26 June 1949, Cited in: (F.R.U.S.), Vol . III, No.2649, Pp. 854-855.; Richard David Keen, Op. Cit., Pp.111-112.

(٩٣) ج. ب. دروزيل ، المصدر السابق ،ج ١، ص١٩٣.؛ Richard David Keen, Op. Cit., P. 112.

(٩٤) من الجدير بالذكر أن المجلس البرلماني في ألمانيا الغربية بدأ اعماله منذ أيلول ١٩٤٨، واعد أول مشروع للدستور، وعرضه على قادة الحلفاء في الثامن من شباط ١٩٤٩، فرفضوه باعتباره مخالفاً لاتفاقات لندن، ولذا دارت مفاوضات بين الطرفين بهدف التوصل إلى تنظيم قانون أساسي لا يتعارض وسلطة الحلفاء في ألمانيا، واسفرت في الثامن من أيار ١٩٤٩ إلى اصدار دستور جديد "قانون بون الأساسي"، الذي يعد حلاً وسطاً بين النظريات الفدرالية والنظريات المركزية، وبمقتضى هذا الدستور أصبحت ألمانيا الغربية، اتحاداً من أحد عشر اقليماً لكل إقليم دستوره الخاص، وقد وافقت الأقاليم والقادة الغربيون الثلاثة في ألمانيا على القانون الأساسي في الثاني عشر من أيار ١٩٤٩. وضمت الجمهورية الألمانية الجديدة نصف مساحة ألمانيا قبل الحرب العالمية الثانية وثلاثة أرباع السكان . وهنا يشير الباحث نوفل كاظم مهوس ،أزمة برلين وأثرها في العلاقات الأمريكية-السوفيتية ١٩٥٨-١٩٦١،... ، ص ٣٥. إلى أن اعداد أول مشروع للدستور كان في الثامن من شباط ١٩٤٨، في حين تشير الباحثة رغد فيصل عبد الوهاب نفاوة، سياسة الولايات المتحدة الأمريكية أتجاه أوروبا الغربية في عهد الرئيس الأمريكي هاري أس . ترومان ١٩٤٥- ١٩٥٢ ...، في ص ٣١٦ ، إلى أن المجلس البرلماني بدأ أعماله في أيلول ١٩٤٩، إلا أننا لا نتفق مع ذلك لأن الأصح هو ما أشرنا إليه . للمقارنة ينظر : ج. ب. دروزيل ، المصدر السابق ،ج ١، ص ١٩٦- ١٩٧.؛ حمدي حافظ ، المصدر السابق ، ص ٦- ٧ .؛ حول نص مواد قانون بون الأساسي ينظر:
-Basic Law for the Federal Republic of Germany, Cited In : https://www.gesetze-im-internet.de/englisch_gg/englisch_gg.pdf,Pp.1-46.

(٩٥) حمدي حافظ ، المصدر السابق ، ص ٦.؛ إبراهيم الشريقي ، المصدر السابق ، ص ٣٠.

(٩٦) **أندريه فيشنسكي:**(١٨٨٣-١٩٥٤) سياسي سوفييتي، أحد أشهر الشخصيات السياسية في الحرب الباردة، درس القانون وناضل في صفوف حزب العمال الاشتراكي-الديمقراطي الروسي منذ عام ١٩٠٣ كعضو منشفي، وفي عام ١٩٢٠ التحق بالحزب الشيوعي، فترقى في مناصب الحزب، بفضل تحالفه غير المشروط مع ستالين، في عام ١٩٢٨ترأس "محاكمة المهندسين"، وتبوأ منصب المدعي العام في الاتحاد السوفييتي ابتدأ من عام ١٩٣٥، أدار" محاكمات موسكو"، أصبح بعدها إحدى الشخصيات الحكومية البارزة، إذ شغل منصب نائب رئيس لمجلس مفوضي الشعب بين عامي (١٩٣٩-١٩٤٤)، ومنصب نائب رئيس مجلس الوزراء بين عامي (١٩٥٣-١٩٥٤)، عهد إليه بإدارة السياسة الخارجية السوفييتية منذ عام ١٩٤٩، بدلاً من مولوتوف .توفي في ٢٢ تشرين الثاني ١٩٥٤. للمزيد ينظر: عبد الوهاب الكيالي وآخرون، موسوعة السياسة، ج٤، ط١، بيروت، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، ١٩٩٩ ، ص٦٧٩.؛ https://www.britannica.com/biography/Andrey-Vyshinsky

(97) Telegram From The United States Delegation at the Council of Foreign Ministers to President Truman and the Acting Secretary of State, 24 May 1949, Cited in : (F.R.U.S.), Vol . III, No.2449, Pp.918-919.; Daniel F. Harrington, Op. Cit, P.99.

(٩٨) **دين اتشيسون**: (١٨٩٣-١٩٧١) سياسي ورجل دولة أمريكي، ينتمي للحزب الديمقراطي، تخرج من كلية الحقوق بجامعة هارفارد عام١٩١٥، وعمل في مكتب محاماة في واشنطن قبل أن يعينه الرئيس فرانكلين روزفلت في منصب وكيل وزارة الخزانة في عام ١٩٣٣. وخلال الحرب العالمية الثانية شغل منصب مساعد الأمين العام في وزارة الخارجية، أصبح وزيراً للخارجية (١٩٤٩-١٩٥٣)،مارس دوراً مهماً في السياسة الخارجية الامريكية، وايد سياسية الاحتواء ومبدأ ترومان وخطة مارشال ، وساهم بشكل كبير في

انشاء حلف شمالي الأطلسي، وصندوق النقد الدولي، والبنك الدولي، فضلاً عن إنشاء منظمات أخرى تطورت لاحقاً لتشكل الاتحاد الأوروبي ومنظمة التجارة العالمية. للمزيد ينظر:

-Robert L. Beisner, Dean Acheson: A Life in the Cold War, Oxford University Press, New York ,2006,Pp.66-67;104.

(99) Telegram From The United States Delegation at the Council of Foreign Ministers to President Truman and the Acting Secretary of State, 26 May 1949, Cited in: (F.R.U.S.), Vol . III, No.2649, Pp.924-925.;

-ج. ب. دروزيل ، المصدر السابق ،ج ١، ص ١٩٣.

(١٠٠) من الجدير بالذكر، أن في الثلاثين من أيار١٩٤٩ انعقد "مؤتمر الشعب الالماني" في برلين الشرقية، وضم ألفاً وثمانمائة مندوباً، وتبنى بالأجماع دستوراً مركزياً ليعارض به الدستور الغربي الذي هيئ في مدينة بون . وقد اتخذ هذا الأجراء بناءً على موافقة السلطات السوفيتية التي منحت لقادة حزب الوحدة الاشتراكي للشروع في تأسيس جمهورية ألمانيا الديمقراطية منذ نهاية عام ١٩٤٨.للمزيد ينظر: احسان عبد الهادي سلمان النائب، المصدر السابق،ص١٨٢.؛ ج. ب. دروزيل، المصدر السابق، ج ١، ص١٩٣.

(١٠١) يشير كل من الباحث نوفل كاظم مهوس ،أزمة برلين وأثرها في العلاقات الأمريكية-السوفيتية ١٩٥٨-١٩٦١،... ، ص ٣٧. والباحثة رغد فيصل عبد الوهاب نفاوة، سياسة الولايات المتحدة الأمريكية أتجاه أوروبا الغربية في عهد الرئيس الأمريكي هاري أس . ترومان ١٩٤٥- ١٩٥٢ ...، ص ٣١٣. إلى أن وزير الخارجية السوفيتي فياتشيسلاف مولوتوف كان قد قدم اقتراحاً في العاشر من حزيران ١٩٤٩ خلال اجتماعات مجلس وزراء الخارجية يؤكد فيه على الحكومات الأربع ... ، على ان تقدم مشروع معاهدة صلح مع ألمانيا، إلا إننا لا نؤيد ذلك، لأن جوزيف ستالين قام بتنحية فياتشيسلاف مولوتوف من منصبة، وعيّن أندريه فيشنسكي وزيراً للخارجية بدلاً عنه في الرابع من آذار ١٩٤٩، وخلال الاجتماعات المذكورة في باريس طلب أندريه فيشنسكي في الثلاثين من أيار ١٩٤٩، إنهاء الاحتلال وعقد معاهدة للصلح مع ألمانيا .للمزيد ينظر :

-Telegram From The United States Delegation at the Council of Foreign Ministers to President Truman and the Acting Secretary of State, 26 May 1949, Cited in: (F.R.U.S.), Vol . III, No.3049, P.931 .; Daniel F. Harrington, The Berlin Blockade Revisited, The International History Review, Vol. 6, No. 1, Taylor & Francis Ltd, (Feb., 1984),P.110.

(١٠٢) ج. ب. دروزيل ، المصدر السابق ،ج ١، ص ١٩٤.؛ حسين عبدالقادر محيي التميمي، المصدر السابق ، ص٢١٧.

(103)Telegram From The United States Delegation at the Council of Foreign Minister to President Truman and the Acting Secretary of State, 2 June 1949, Cited in : (F.R.U.S.), Vol . III, No.249, P.944.

(١٠٤)ج. ب. دروزيل ، المصدر السابق ،ج ١، ص ١٩٤.

(105)Daniel F. Harrington, The Berlin Blockade Revisited …, P. 110 .

(١٠٦) جرت الانتخابات في ألمانيا الغربية في الرابع عشر من آب ١٩٤٩، واسفرت عن انتخاب تيودور هويس (Theodor Heuss). رئيسا لجمهورية ألمانية الاتحادية في الثاني عشر من أيلول ، وانتخاب كونراد اديناور (Konard Adenauer) مستشاراً في الخامس عشر من أيلول من العام نفسة . للمزيد ينظر :

-https://en.wikipedia.org/wiki/1949_West_German_presidential_election

(107)Ulrike Thieme, Armed Peace: The British Foreign Office and the Soviet Union, 1945 to 1953, A thesis Submitted in fulfilment of the requirements of the Degree of Doctor of Philosophy, University of Glasgow, November 2009,P.143.

(١٠٨) تشكل جمهورية ألمانيا الديمقراطية مع الجزء الشرقي من برلين مساحة ١٠٨٢٩٠ كيلومتراً مربعاً، وعدد سكانها ثمانية عشر مليون نسمة ، تبلغ نسبتهم ٢٢% من مجموع سكان الرايخ الألماني، للتفصيل ينظر: إبراهيم الشريقي ، المصدر السابق ، ص ٤٨ -٤٩. ؛ -https://en.wikipedia.org/wiki/East_Germany

(109) Ulrike Thieme, Op. Cit., P.143.

(١١٠) **اوتو غروتفول:** (١٨٩٤-١٩٦٤)، سياسي ألماني، انضم إلى الحزب الإشتراكي الديمقراطي في ألمانيا عام ١٩٢٢، وأصبح عضواً في الرايخشتاغ عام ١٩٢٥، وكان معارضاً للنظام ، وسجن عدة مرات عام ١٩٣٣. وبعد الحرب العالمية الثانية، أصبح زعيم الحزب الديمقراطي الإشتراكي في منطقة الاحتلال السوفيتية في ألمانيا، وقاد حزبه إلى الاندماج في الحزب الشيوعي تحت قيادة فيلهلم بيك(Wilhelm Pieck) وبعد تردد مبدئي، خضع لضغوط كل من الادارة العسكرية السوفيتية وفالتر أولبريشت ، وشكل مع فيلهلم بيك حزب الوحدة الإشتراكية عام ١٩٤٦، وأصبح أول رئيس للوزراء في جمهورية ألمانيا الديمقراطية عام ١٩٤٩. للمزيد ينظر :

-https://www.britannica.com/biography/Otto-Grotewohl.

(١١١) أحمد جلال بسيوني ، المصدر السابق ،ص١٨١.

(112) Daniel F. Harrington, The Berlin Blockade Revisited …, Pp. 110-111.

(١١٣) نعمة حسن البكر ، المصدر السابق ، ص ١١١.